

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ...... خاصة بالاعضاء

العدد العاشر السنة السادسة والعشرون مايو (النصف الثاني) ١٩٩٠

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول اعمال القمة

امريكا + امريكا + امريكا

كل ما يمكن ان يطرح للنقاش داخل مؤتمر القمة العربي القادم سيكون للولايات المتحدة اثر مباشر فيه، تؤثر فيه او تتاثر به . فهي وقد وضعت نفسها في موقع الحامي والمحامي للكيان الصهيوني ، العدو الأول للأمة العربية وشعوبها ، فانها تضع نفسها في موقع العدو الحقيقي الأول حيث ان طبيعة الكيان الصهيوني لا تزيد عن كونه الحامي والحارس الأمين على مصالحها في المنطقة العربية.

لقد بلور الأخ ابو عمار ، منذ ان بادر بطلب الدعوة لعقد قمة طارئه ، جدول اعمال مكثف يقوم على بندين اساسيين وهما ، تهجير اليهود من الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية الى فلسطين . والتهديدات التي يتعرض لها العراق الشقيق من الكيان الصهيوني .

الى جانب هذين البندين الاساسيين ، فقد اتسمت الدعوة للقمة بتوقيت هام يسبق لقاء القمة بين الرئيسين بوش وغورباتشوف المقرر عقده في نهاية هذا الشهر . كما حدد العراق مكانا لانعقاد القمة لما يعني ذلك من اضفاء صفه القضية القومية الشاملة على الموقف العراقي الصامد .

ان البنود الاخرى التي يمكن ان تطرح ، بل يجب ان تتطرح ، تتعلق بقضية القدس والموقف الامريكي الاخير منها ، وكذلك موضوع الدعوة لنزع اسلحة الدمار الشامل من المنطقة. الى جانب موضوع لبنان.

ان نظرة خاطفة الى كل هذه المواضيع تجعل العين لا تستطيع القفز عن واشنطن.. ولنبدأ النظرة من جديد حول البنود المتوقعة كجدول

البقيه ص ٢٢

القيمة الاستراتيجية للكيان الصهيوني لا تتمثل فقط في الدور الذي لعبه او يمكن ان يلعبه مستقبلا في الحرب البارنة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي او غيره من الدول . وانما تكمن قيمته الاستراتيجية في الاسباب التي دفعت الدول الاستعمارية الى اقامته اساسا . وهو زرعه كجسم غريب في قلب المنطقة العربية .

الاضافات والتعديلات في النظام الاساسي كما اقرها المؤتمر العام الخامس لحركتنا

المجلس الثوري

[القسم الرابع]

وتنص الماده (٥٤) على ما يلي:

"الماده (٥٤): اذا لم تقم اللجنه المركزيه بملء الشواغر في عضويتها خلال ثلاثة اشهر يدعى المجلس الثوري الى دورة طارئه تعقد لهذا الغرض ويتولى ملء الشواغر في اللجنه المركزيه من بين اعضائه بالاقتراع السري ويجب ان يحصل المرشح على الاغلبيه المطلقه لعدد أعضائه."

اذن ان حق استكمال شواغر اللجنه المركزيه في حالة توفر عدد من أعضائها يساوي الثلثين هو للجنه المركزيه بداية، فاذا لم تقم اللجنه المركزيه بممارسة هذا الحق او أنها عجزت عن ممارسته خلال مدة ثلاثة أشهر كامله من حدوث هذه الشواغر فان المجلس الثوري يصبح صاحب حق في ان يقوم بالاستكمال، حيث يدعى لدورة طارئه مخصصه لهذا الاستكمال او الغرض، ومعنى كلمة دوره هنا انها قد تستغرق اكثر من جلسه حتى يتم الاستكمال ويجب ان يتم اختيار الاعضاء الجدد للجنه المركزيه من بين اعضاء المجلس الثوري بواسطة الاقتراع السري، كما يجب ان يحصل المرشح على الاغلبيه المطلقه لعدد أعضاء المجلس الثوري.

والسؤال الذي ينشأ انه في حالة عجز المجلس الثوري من التوصل الى نتيجة في دورته الطارئه هل يعود الامر للجنه المركزيه لتأخذ ثلاثة اشهر جديده، واذا لم تتوصل الى نتيجه ايضا يتولى المجلس الثوري المحاوله من جديد وهلمجرا؟

لقد اختار اتجاه الحركه بعد المؤتمر العام الخامس هذا المنحى وسلك درب هذا الاجتهاد عبر الموافقه الضمنيه عن طريق قبول الاجراء من قبل المجلس الثوري الذي هو صاحب الحق في تفسير النظام.

وقد برزت هذه المشكله فعلا نتيجة لاشتراط الحصول على اغلبية الثلثين في حال الاستكمال من قبل اللجنه المركزيه، واغلبية النصف زائد واحد من عدد أعضاء المجلس في حال الاستكمال من قبل المجلس، حيث صادف ان بعض المرشحين لم يحصل على ثلثي اصوات اللجنه المركزيه، وكذلك البعض لم يحصل على النصف زائد واحد من اصوات المجلس الثوري وهو الامر الذي تطلب اعادة الدوره من جديد.

وواضح ان هناك مشكله حقيقيه في تشدد النظام بفرضه هاتين الاغلبيتين، خاصة وان التنافس او عدم توافق الارادات كفيل بتعطيل الوصول الى نتيجه وبالتالي فانه كفيل بايصال المؤسسات الى طريق مسدود او الى حالة من حالات العجز، وهو الامر الذي نشأت نتيجه له بعض الاجتهادات في جعل عملية الاقتراع تتم في الدورة الطارئه للمجلس الثوري المخصصه لهذا الغرض على عدة مراحل يتم بعدها الاحتكام لمبدأ أعلى الاصوات بحيث تصل المؤسسه الى نتيجه ولا يتم الاضطرار الى العوده بالكره من جديد الى اللجنه المركزيه واحتمال عودتها الى المجلس الثوري بعد ذلك وهلمجرا.

المهم ان النظام الجديد قد أوجد بهاتين المادتين السبل لمعالجة حدوث شواغر في اللجنه المركزيه خارج هذه اللجنه المركزيه وفي حالة عدم القدره على عقد المؤتمر العام وهو الامر الذي كان يفتقده النظام السابق.

وليس هذا فحسب بل لقد عالج النظام الجديد موضوعه تعويض شواغر المجلس الثوري ايضا، وجاءت الماده (٥٥) منه لهذا الغرض وهي ماده مستحدثه لان النظام السابق لم يكن قد تطرق الى موضوعها وتنص هذه الماده على ما يلي:

"الماده (٥٥): يملأ المجلس الثوري الشواغر التي قد تحصل في عدد أعضائه المنتخبين من الكفاءات الحركيه بحيث تنطبق عليهم شروط العضويه للمجلس الثوري."

ويلاحظ ان ارادة النظام قد انحصرت الى ان المجلس الثوري يملأ شواغر المنتخبين في عضويته، تلك الشواغر التي تأتي من خارج الصفه التمثيليه للموقع التنفيذي الذي تتولاه، وعليه فان المجلس يستطيع ان يعوض الشواغر لاعضاءه المنتخبين بينما يتم تعويض العسكريين عبر تعيين الكفاءات العسكريه في مواقع القياده العسكريه التى تؤدي الى دخولهم المجلس العسكري وبالتالي دخولهم الجلس الثوري، وهذا التعيين يتم بقرار القيادة التنفيذيه اي بقرار من اللجنه المركزية وكذلك فان حق تعويض الكفاءات يتحدد وفقا لطبيعة اختيارهم في النظام أصلا والذي تدعمه تقاليد الحركه بهذا الخصوص، فتسمية الكفاءات في المجلس الثوري هو جزء من صلاحيات اللجنه المركزيه، وكما ان لها حق التسميه من اجل التعويض فان لها حق عدم التسميه ويبقى في هذه الحاله عدد الكفاءات دون الحد الاقصى الذي فرضه النظام وهو امر تتيحه النصوص.

ويلاحظ انه بالنسبه للكفاءات واعضاء المجلس العسكري قد حدد النظام الحد الاقصى لتمثيلهم في الحالة الاولى بخمسة عشر كفاءه وفي الحالة الثانيه بخمسة وعشرين، ولم يحدد الحد الادنى لهذا التمثيل ولكنه فرض التمثيل بحد ذاته، وهنا اذ لا يجوز ان تخلو عضوية المجلس الثوري من العسكريين او الكفاءات فانه يجوز ان يكون عددهم دون الحد الاقصى المذكور لكل منهم لذلك فان للجنه المركزيه الحق في تعبئة هذه الشواغر حتى الحد الاقصى ولكنها ليست ملزمه الا في حدود المبدأ، وفي حدود ما يسمح به "النظام الخاص بقوات العاصفه" من حد ادنى لتمثيل العسكريين.

اما المعتقلون خارج الارض المحتله فلا يمكن تعويضهم الا ممن تتوفر فيهم هذه الصفه بحيث اذا تعذرت يتعذر التعويض.

من هنا فقد حصرت هذه الماده من النظام حق المجلس الثوري في ان يملأ الشواغر التي قد تحصل في عدد اعضائه المنتخبين.

وقد اطلق النظام الحرية للمجلس فيمن يختارهم لملء شواغره بحيث انه يمكن للمجلس ان يختار من بين الكفاءات الحركيه ايا كان شريطة ان تنطبق عليهم او تتوفر فيهم شروط عضوية المجلس الثوري كذلك ما دام ليس هناك نص على تحديد أغلبية مطلوبة في ملء هذه الشواغر فان هذا الملء يتم بالاغلبيه المطلقه للاعضاء الحاضرين في المجلس.

ويجدر التنويه انه ليس للمجلس دور اصلا في مجيء اعضائه الذين انتخبوا في المؤتمر العام، مثلهم مثل الكفاءات اذ ان النظام يعطي اللجنه المركزيه حق تحديد الكفاءات في اصل التشكيل وتقديمها للمجلس الثوري دون ان يكون للمجلس حق تسمية الكفاءات أساسا ودون طلب التصويت عليها، بل ولا يتم اي تصويت الا اذا كان هناك اعتراض في المجلس من شأن نجاحه رد قرار اللجنه المركزيه لاسباب موجبه،

ان اسناد اصل الحق هذا في الحالات لغير المنتخبين للجنه المركزيه هو السبب في حصر حق المجلس الثوري باستكمال شواغره من المنتخبين، بل ان غياب الجهه صاحبة الاختصاص في مجيء المنتخبين هو الاساس في اسناد مهمة تعويض شواغرهم للمجلس الثوري. اذ لم يفضل النظام انتظار انعقاد المؤتمر العام حتى يتم تعويض شواغر المنتخبين ضمن عملية الانتخاب الشامله الجديده.

بقيت المادتان (٥٦) و (٥٧) وهما تفصيل وتعديل للبند (و) في الماده (٤٧) من النظام السابق الذي يتناول مسألة تجميد عضو او اكثر من اللجنه المركزيه او المجلس الثوري، وقد اقتصرت الماده (٥٦) على ما يخص اللجنه المركزيه بينما اقتصرت الماده (٥٧) على ما يخص المجلس الثوري، مع بعض التعديلات التي مست المضمون والصياغه في المادتين.

والتعديل الاول في المادتين يخص العقوبه، فبينما اقتصر البند (و) من مادة النظام السابق (٤٧) على التجميد، أخذت هنا المادتان الجديدتان بعقوبتي الفصل والتجميد.

واهم باعث مباشر على ذلك كان في تجربة الانشقاق حيث واجهت الاطر الشرعيه مشكلة تمرد وانشقاق اعضاء في اللجنه المركزيه واعضاء في المجلس الثوري، وكذلك تردد او تهاون آخرين من اعضاء المجلس الثوري ووقوعهم في درجة من درجات الخطأ او المخالفه. وهو الامر الذي يستدعي توقيع عقوبتي الفصل والتجميد. ومن البديهي ان نصوص النظام الاخرى كانت تفترض توقيع هاتين العقوبتين بالنسبه لارتكاب هذا النوع من الجرائم والمخالفات حيال اي عضو كان، ولكن النص هنا حدد المرجعيه التنظيميه المباشره لاتخاذ وتوقيع عقوبة الفصل

←

قضايا تنظيمية
قضايا تنظيمية

ضد عضو او اكثر من اعضاء اللجنه المركزيه والمجلس الثوري شريطة ان لا يزيد عدد من توقع عليهم عقوبة الفصل او التجميد من اعضاء اللجنه المركزيه عن الثلث، حيث انه ثمة تفسير في حال الزياده بوجوب الدعوة الى مؤتمر استثنائي ليعيد تشكيل الوضع القيادي للجنه المركزيه برمته. لأن فصل او تجميد ما يزيد عن ثلث اعضائها يؤدي الى تعطيل نصاب الثلثين المطلوب لعقد اجتماعاتها او حتى لاتخاذ بعض قراراتها، وهنا تتحقق المرجعيه الناجعه في انعقاد المؤتمر الاستثنائي الخاص بهذه النقطه، اذا لم يكن موعد المؤتمر العادي قد حل او اصبح في حكم الحلول الفوري. لأن الوضع الحركي في هذه الحاله لا يعاني فقط من فقدان اكثر من ثلث اعضاء الاطار القائد وانما يترافق ذلك مع اجراءات عقوبيه هي غير الحالات العاديه لحدوث الشواغر او الحالات الطارئه الاخرى بسبب فقدان النصاب، وهذه الاجراءات قرينه على وجود ازمه داخليه او خلل داخلي واسع النطاق بحيث يقتضي منها ان تصيب اكثر من ثلث اعضاء اللجنه المركزيه.

اما التعديل الثاني فيظهر من خلال ان شرط عدم زيادة عدد المفصولين او المجمدين عن الثلث لم يرد في حالة ان يكون هؤلاء المفصولين او المجمدين من اعضاء المجلس الثوري، وبذلك فرق النظام في هذا الامر بين ان تكون الحاله تخص اللجنه المركزيه او تخص المجلس الثوري على عكس ما فعل النظام السابق حيث وضع لهما نفس الشرط في البند (و) من الماده (٤٧)، ولعل السبب في ذلك ان اكثر من ثلث اعضاء المجلس الثوري يأتون بالتعيين من قبل اللجنه المركزيه، وهذا هو سر تقسيم مضمون هذا البند الى مادتين، احداهما الماده (٥٦) وتخص اللجنه المركزيه والاخرى الماده (٥٧) وتخص المجلس الثوري.

ويتمثل التعديل الثالث في استبدال عبارة "لدى ارتكاب مخالفه النظام او الخروج على قرارات المؤتمر العام" الوارده في البند (و) من مادة النظام السابق رقم (٤٧) بعبارة "لدى ارتكابه ما يوجب ذلك" الوارده في المادتين (٥٦) و (٥٧) المذكورتين.

ومما لاشك فيه ان العبارة الجديده اشمل من التفصيل السابق اما تفسيرها فيتوقف على مواد نظام العقوبات الحركيه، اي ان تحديد "مايوجب ذلك" يتم وفقا لما جاء في نظام العقوبات.

ويلاحظ ان النظام الجديد قد حافظ على شرط موافقة اغلبية ثلثي اعضاء المجلس الثوري في المادتين، وعليه فقد انسحب هذا الشرط على الفصل مثلما كان في البند (و) السابق المذكور بالنسبه لعقوبة التجميد. وفي العموم لو ترك امر هذا الشرط بالنسبه لعقوبة الفصل بدون نص صريح لكان محل اعتبار من مبدأ (من باب اولى)، لأن عقوبة الفصل أشد من عقوبة التجميد، فاذا كانت العقوبه الاخف تقتضي اعمال هذا الشرط فان العقوبه الاشد تقتضيه من باب اولى.

واخيرا فقد جاء نص المادتين المذكورتين على النحو التالي:

"الماده (٥٦): للمجلس الثوري ان يفصل او يجمد عضوا او اكثر من اعضاء اللجنه المركزيه لدى ارتكابه ما يوجب ذلك ويتم الفصل او التجميد بأغلبية ثلثي أعضائه شريطة ان لا يزيد عدد المفصولين او المجمدين عن الثلث."

"الماده (٥٧): للمجلس الثوري ان يفصل او يجمد عضوا او اكثر من بين اعضائه لدى ارتكابه ما يوجب ذلك ويتم الفصل او التجميد بأغلبية ثلثي أعضائه."

بعد كل ما تقدم فقد بقي من الماده (٤٧) في النظام السابق البند (ك) الذي لم يذكر كليا في النظام الجديد، فهذا البند الذي ينص على صلاحية المجلس الثوري في "اقرار اللوائح الداخليه للمؤسسات والاجهزه والمكاتب الحركيه المركزيه" قد دخل في تفاصيل تخص صميم السلطه التنفيذيه في كيفية تسيير اعمالها، لهذا السبب تم حذف هذا البند في النظام الجديد اعتمادا على ان القيام بمثل هذه المهمه الوارده فيه هو من واجبات اللجنه المركزيه اساسا.

ومن الطبيعي ان هذا الحذف لا يعني انه لا يحق للمجلس الثوري التدخل بأمر اللوائح المذكوره، ولكن تدخله فيها يأتي كتدخله بأمر قرارات واجراءات اللجنه المركزيه عموما، وليس من منطلق انه صاحب الحق اصلا في الاقرار، اي انه يحتفظ هنا بسلطة المراقبه او النقض وليس بسلطة البناء بداية، بحيث انه قد ترجع اليه سلطة الاقرار تلك في حال تقصير اللجنه المركزيه واستنفاذها الفرص للقيام بواجباتها ■

المنظمات الشعبية

المؤتمر الوطني العاشر للاتحاد العام لطلبة فلسطين

"بتلاحمنا الوطني وتصعيد النضال والكفاح المسلح وتعاظم الانتفاضة نحمي وحدتنا ومنجزات شعبنا ونقيم دولة فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية".

تحت هذا الشعار انعقد المؤتمر الوطني العاشر للاتحاد العام لطلبة فلسطين في بغداد واستمر من ٣-١٩٩٠/٥/٧.

افتتح الاخ القائد العام ابو عمار المؤتمر في قصر المؤتمرات في بغداد والقى كلمة توجيهية للأخوة المؤتمرين. تطرق فيها لتاريخ الاتحاد وظروف تأسيسه والدور البارز الذي لعبه في ابراز وتجسيد الشخصية الوطنية الفلسطينية منذ مطلع الخمسينيات، ودوره الريادي في انطلاق الثورة الفلسطينية الباسلة. واشاد بالوقفه الشجاعة للرئيس صدام حسين ضد العدو الصهيوني والدوائر الامبريالية ودعمه للثورة الفلسطينية وللانتفاضة المباركة.

واكد الاخ ابو عمار على استمرارية الانتفاضة حتى دحر قوات الاحتلال الصهيوني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وشارك السيد طه ياسين رمضان نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي في حفل الافتتاح والقى كلمة نيابه عن الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية عبر خلالها عن دعم ومساندة العراق للشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة. وشدد على ان العراق مستمر في ثورته العلمية وتطوير الاسلحة الرادعة والوقوف بحزم في مواجهة العدو الصهيوني واعداء الامة العربية. وقال ان العراق لن يتردد في تسديد الضربات الموجعة للعدو الصهيوني اذا ما قام بالاعتداء على اي قطر عربي.

كما القيت كلمة الهيئة التنفيذية للأتحاد العام لطلبة فلسطين وكلمة الاتحاد الوطني لشبيبة وطلبة العراق. تم التأكيد خلالهما على تلاحم شبيبة وطلبة فلسطين والعراق في معركة المصير العربية.

انعقد المؤتمر الوطني العاشر بعد مرور ست سنوات على المؤتمر الوطني التاسع. فالاستحقاق الدستوري لانعقاده حاصل منذ ثلاث سنوات. الا ان الظروف الموضوعية حالت دون عقده في موعده، الى ان تقرر عقده في بغداد بعد ان حلت العقبات التي اعترضت انعقاده في موعده وبقرار استثنائي من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لأن ظروفه وطبيعته تختلف عن بقية الاتحادات الشعبية الاخرى وحتى لا تهتز صورة الاتحاد خارجيا وداخليا بعد مرور هذه السنوات من الاستحقاق الدستوري.

شاركت في المؤتمر وفود عن اتحاد الطلاب العالمي واتحاد الشباب الديمقراطي العالمي وعن المنظمات الاقليمية والقارية والاتحادات الوطنية الشقيقة والصديقة

بالاضافة للأتحاد العام للطلبة العرب واتحاد الشباب العربي.

بلغ عدد اعضاء المؤتمر ٢٥٤ عضوا ممثلين عن ٤٥ فرعا منتشره على القارات الست، بالاضافة الى ٣٤ عضوا من الاخوة الطلاب الذين ابعدتهم سلطات العدو الصهيوني قبل وبعد اندلاع الانتفاضة، تأكيدا على دورهم البطولي في الانتفاضة ، والتصدي للعدو الصهيوني ودورهم في العمل الطلابي داخل جامعات الوطن المحتل.

في بداية اعماله انتخب المؤتمر مكتب رئاسه ولجنة اعتماد العضوية والطعون ، وقد تم مناقشة تقارير الهيئة التنفيذية واقرارها ، ومن ثم وزع المؤتمر الى عدة لجان : السياسية ، والخارجية ، والداخلية ، الانتفاضة والارض المحتلة ، والدستورية والمالية .

تولت لجنة الاشراف الحركية توجيه المؤتمر من الخارج عبر اعضاء فتح الذين يزيد عددهم عن ثلثي اعضاء المؤتمر العاملين ، واجرت اتصالاتها مع فصائل الثورة الفلسطينية التي لها اعضاء عاملون في المؤتمر .

واجهت اللجنة المشرفة قبل وبعد ذهابها الى بغداه المشكلة الداخلية للجبهة الديمقراطية والتي القت بظلالها على اعمال المؤتمر طيلة ايام انعقاده. وبالرغم من الجهد الذي بذلته "فتح" لتذليل العقبات ورأب الصدع بين الاخوة في الجبهة التي اخذت جزءا كبيرا من وقت لجنة الاشراف الا ان اصرار كل طرف على موقفه حال دون التوصل لايجاد مخرج يرضي الطرفين، الأمر الذي دفع لجنة الاشراف الى تمثيل كل طرف بعضو في المجلس الاداري.

ومن ناحية اخرى تم الاتفاق مع بقية الفصائل على قائمة وحدة وطنية لعضوية المجلس الاداري تشمل جميع الفصائل الممثلة في المؤتمر وكل حسب حجمه. ناقشت اللجنة المشرفة كيفية تمثيل الاخوه الحركيين في المجلس الاداري والهيئة التنفيذية ، ووضعت اسسا تم اقرارها بالاجماع وعلى اساسها اتخذت القرارات النهائية.

وبعد استمزاج جميع الأخوة الحركيين العاملين في المؤتمر وسماع اقتراحاتهم ارست اللجنة سابقه بحيث تصبح تقليدا في المستقبل وهي انه لا يجوز للعضو ان يستمر اكثر من دورتين وبمدة لا تتجاوز الست سنوات . وعلى هذا المبدأ تم التغيير الشامل في عضوية المجلس الاداري وعضوية الهيئة التنفيذية باستثناء عضو واحد.

واشادت لجنة الاشراف بالدور العظيم التي قامت به الهيئة التنفيذية السابقة والتحضير الجيد للمؤتمر ودورها في قيادة الحركة الطلابية الفلسطينية والاتحاد في عصر الانتفاضة . وكذلك التقييم العالي للأخوه اعضاء المجلس الاداري السابقين.

واقرت اللجنة ضرورة توزيع اعضاء المجلس الاداري الفتحويين على الساحات الدولية والاهتمام بالمناطق الجغرافية في اسيا واوروبا وافريقيا واميركا والوطن العربي ، واختيار العضو من الفروع الكبيره في هذه الساحات . وعلى ضوء ذلك تم اختيار الاعضاء المقترحين من قبل اقاليمهم وفروعهم .

في الجلسة الختامية للمؤتمر وقبل الانتخابات وفتح باب الترشيح قدم الرئيس السابق استقالة الهيئة التنفيذية وقام بترشيح قائمة الوحدة الوطنية للمجلس الاداري والتي نجحت بالاجماع.

وبعد انتهاء المؤتمر ب ٢٤ ساعة عقد المجلس الاداري المنتخب دورته الاولى انتخب فيها رئيس المجلس الاداري ومقررا له وكذلك انتخب اعضاء الهيئة التنفيذية ووزعت المهام فيما بين اعضائها ، وتشكلت من (٦) اعضاء عن فتح ، وعضو واحد عن الفصائل التالية : الجبهة الشعبية الجبهة الديمقراطية (ترك فارغا لحين الاتفاق عليه داخليا في الجبهة) جبهة التحرير العربية ، الحزب الشيوعي الفلسطيني ، جبهة التحرير الفلسطينية .

اتخذ المجلس الاداري قرارا بتكريم الهيئة التنفيذية السابقة لدورها البارز في قيادة الاتحاد سياسيا ونقابيا والجهد الذي بذلته لتحقيق القضايا المطلبية للطلبة الفلسطينيين طيلة فترة قيادتها للأتحاد.

وفي نهاية دورة المجلس الاداري صدر بيان سياسي وارسلت برقيتي شكر وتقدير للأخ الرئيس القائدابو عمار ولسيادة الرئيس صدام حسين .

كما قامت الهيئة التنفيذية الجديدة بزيارة الى مقر الاتحاد الوطني لشبيبة وطلبة العراق لتقديم الشكر ، والتأكيد على ضرورة تعزيز العلاقة الثنائية بين الاتحادين والتنسيق المشترك على كافة المستويات الدولية والعربية والاقليمية .

وانها لثورة حتى النصر

الانتفاضة

الانتفاضة : انجازات ومهمات

الانتفاضة تلك الكلمة العربية التي دخلت قواميس كل لغات العالم ، فاصبح الامريكي والسوفيتي والاسباني والفرنسي والافريقي والهندي والصيني والفيتنامي، وكل لغات العالم تفهم معناها وكانها جزء لا يتجزأ من مفردات قواميسها ،

الانتفاضة الفلسطينية جعلت من اقدم تكنولوجيا عرفها الانسان والمتمثلة في الحجر قادرة على مواجهة التكنولوجيا الحديثة التي تطلق الاقمار الصناعية والتي تمتلك الخبرة والقدرة على صناعة الذرة والصواريخ عابرة القارات .

الانتفاضة جعلت من اصطلاح التوازن الاستراتيجي الذي يقوم على سباق التسلح والشعارات مجرد لعبة اطفال ، وادخلت الى العلاقات الدولية مفهوما مستحدثا يقوم على اساس ارادة الشعوب وقدرتها على تحقيق الانتصار .

هذه الانتفاضة الفلسطينية .. انتفاضة الشعب الفلسطيني .. انتفاضة شعب منظمة التحرير الفلسطينية ..ماذا تقول وهي توشك ان تدخل شهرها الحادي والثلاثين :

* لقد وحدت الانتفاضة الموقف الدولي ازاء قضية شعب فلسطين واصبح العالم كله يقف معها ومع حقه في الحرية والاستقلال ومع اطاره التنظيمي والتمثيلي الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

* جاءت الانتفاضة ردا على التنكر الصهيوني الامريكي لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته، وردا على ممارسات العدو الصهيوني القمعية .

لقد حاول العدو، ومايزال يحاول، بكل ما يمتلكه من طاقات وامكانات في التقتيل والتخريب، القضاء على الانتفاضة واجهاضها من خلال اجراءات عسكرية واخرى اقتصادية قمعية متنوعة :.. منع الوقود من الوصول الى الاراضي المحتلة(المدن-القرى -المخيمات) .قطع الاتصالات الهاتفية عن الضفة والقطاع .قطع التيار الكهربائي ومنع المياه، وفرض الضرائب الاضافية، وما يرافقها من طرق جباية خيالية بالاضافة الى العقوبات الزراعية ومعاقبة القطاع الصناعي واغلاق المدارس والمعاهد والجامعات ، وتضيق الخناق في المجال الصحي وضرب المؤسسات الثقافية والاعلامية والتعليمية والتربوية. وفوق كل ذلك قتل وجرح عشرات الآف من ابناء شعبنا والتي كان اخرها مجزرة (ريشون لتسيون - تل ابيب) وزج الالاف من ابناء شعبنا داخل السجون والمعتقلات بدون محاكمات ، وهدم المنازل وابعاد العشرات واستخدام المستوطنين وارهاب المواطنين واقتحام البيوت وتدمير الممتلكات واقتلاع الاشجار ومصادرة الابنية والاراضي والعقارات ودفن الشبان الاحياء وحرق الاطفال واجهاض الحوامل وتكسير الجماجم والعظام .

* وصمد الشعب الفلسطيني واستمرت الانتفاضة امام هذا القمع وسط اجواء السلبية والعجز واللامبالاه العربية والعالمية .استطاع شعبنا ان يمارس سيادته المستقلة على ارض دولته المحتلة من خلال لجانه الشعبية التي تأكدت سلطتها في مختلف احياء المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية فوق سلطة اجهزة الاحتلال . وباتت هذه اللجان تمثل الوضع الطبيعي الذي ينظم مختلف مجالات الحياة الفلسطينية ، باعتبارها الهيئات المرجعية لمختلف ابناء الشعب الفلسطيني في كافة امورهم اليومية الحياتية، مستمدة مظاهر شرعيتها وفاعليتها من منظمة التحرير الفلسطينية وذراعها الكفاحي القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة.

فتوالدت لجان الحراسة الشعبية ولجان التموين

←

الشعبي والعمل التطوعي والتعليم الشعبي والاعلام واللجان العمالية والزراعية والتجارية والصحية والصناعية والثقافية والفنية ، بالاضافة الى لجان القوات الفلسطينية الضاربة وكتائبها .

ونتيجة لذلك تهيأت الظروف لاحداث تغيرات جذرية في المجالات الاقتصاديةوالاجتماعية والسياسية في المجتمع الفلسطيني .

* كان يمكن للاوضاع الاقتصادية في الاراضي المحتلة ان تتردى اكثر مما كانت عليه عشية اندلاع الانتفاضة في ديسمبر ١٩٨٧ اذ تمكنت الانتفاضة من تحطيم النمط الاستهلاكي المرتبط بعجلة الاقتصاد الصهيوني بل ان اندلاعها ألحق باقتصاديات العدو اضرارا فادحة .

لذلك كان لابد من المحافظة على انجازات الانتفاضة الاقتصادية (الاقتصاد المنزلي والاكتفاء الذاتي والتكافل الاسري) من خلال برامج وخطط دعم عربية على ارض الواقع ترقى الى مستوى الحدث والمسؤلية العربية المشتركة، اذ ان الشعب الفلسطيني يجد نفسه الان بين كماشة الممارسات الاقتصادية القمعية الصهيونية وبين حالة السلبية والعجز وانعدام الحاضنة العربية العملية لدعم الانتفاضة : ماديا ومعنويا ..

* في المجال الاجتماعي حققت الانتفاضة انجازات ضخمة وجبارة في عملية التكافل الاجتماعي والتلاحم الوطني بين كافة الفئات والشرائح بحيث اصبح ابناء الشعب الفلسطيني يقيسون درجة انتمائهم الى فلسطين (الارض والشعب) بمقدار مشاركتهم وانخراطهم في الانتفاضة. ونستطيع القول ان تماسك الشعب الفلسطيني وتراص صفوفه واصطفاف قواه نتيجة للانتفاضة نحو هدفي (الحرية والاستقلال) يشكل بحد ذاته اهم انجازات الانتفاضة.

اما فيما يتصل بالتغيرات السياسية فان الانتفاضة بشموليتها واستمراريتها وتصاعدها وتجددها قد نظمت العمل السياسي الوطني الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة وخارجها بدرجة لم يسبق لها مثيل منذ قيام الكيان الصهيوني فوق ارضنا في العام ١٩٤٨ فتوحدت الجهود وتكاثفت تحت شعار(لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة) ■

الانتفاضة وقمتي بغداد وواشنطن

* بينما القمة العربية، تبدأ اعمالها في بغداد اليوم ٢٨ ايار، لمناقشة المسائل المدرجة على جدول اعمالها ، والتي تتعلق بمسالة الامن القومي العربي والتي ينضوي تحتها عنصر التهديدات الصهيونية ضد العراق ، والحملة الغربية ،وبخاصة الاميركية والبريطانية ضده وكذلك اخر تطورات القضية الفلسطينية ، وبخاصة الانتفاضة وتهجير اليهودالقسري الى الاراضي المحتلة .

* وبينما تبدأ بعد ايام معدودات اعمال القمة الاميركية السوفيتيه في واشنطن لبحث المسائل ذات الاهتمام المشترك بين القوتين العظميين سواء على صعيد علاقاتهما الثنائية او على صعيد العلاقات الدولية والقضايا الدولية العالقة ، وذلك في ظل المتغيرات والتوازنات والتحديات الدولية الجديدة .

* بينما يجري ذلك على المستويين العربي و الدولي فان واشنطن توحي في لعبة العض على الاصابع بانها اعطت نفسها اجازة ازاء ما يجري في منطقة الشرق الاوسط . وهو ما عبر عنه الرئيس الاميركي جورج بوش"بالعجز" حيث قال:" انه لا يعتقد بانه والسوفيت يستطيعون عمل اي شيء من اجل ما اسماه احراز تقدم في مسيرة السلام" .

وتشير بعض التقديرات الغربية الى ان هناك توجها فكريا جديدا في الولايات المتحدة يرى وجوب "الابتعاد عن منطقة الشرق الاوسط ، وترك دول المنطقة لتحل مشكلاتها بذاتها". ويرى بعض المراقبين ان هذه التقديرات توحي بان واشنطن قررت نفض يديها من المنطقة ..الامر الذي يبدو وكما يرى هؤلاء المراقبون ، وكانه انذار للعرب اكثر منه ضغطا على الكيان الصهيوني . فالولايات المتحدة وانطلاقا من حقيقة تحالفها الاستراتيجي مع هذا الكيان لن تتخلى ، تحت كل الظروف ، عنه الامر الذي فتح الباب واسعا امام تصلب شامير لزيادة حدة التوتر والتصعيد العسكري واحتمالات الحرب والعدوان الصهيونية في المنطقة .

وتاتي هذه المخاطر وسط حالة من الاستغراق الكلي

: اقليميا ودوليا في فتح ملفات المسائل ذات درجة الحرارة العالية . غير ان واشنطن واستباقا وتطويقا لاي توجه اقليمي او دولي جديد، وحتى لا تترك مجالا لاي التباس في سياستها الثابته في دعم مصالحها وصيانتها وتكريسها وكذلك في سياستها المنحازة للكيان الصهيوني ومخططاته، فقد بادرت الخارجية الاميركية عبر مبعوثيها ودبلوماسييها بتسليم مذكرات الى المعنيين بالقرار العربي ، وهو الامر الذي خيم بظلاله على اجتماع وزراء الخارجية العرب للتحضير للقمة . وقد شكلت المسائل التي تضمنتها المذكرات الاميركية نقطه شد وجذب بين المجتمعين ، بما حفلت به من تهديد ووعيد وتحذير لعل من اهمها :

- مايتصل بهجرة اليهود القسرية الى فلسطين المحتلة (باعتبارها حقا لليهود لايجوز المساس به). كما جاء في هذه المذكرات .
- دعوة العرب الى الاعتدال وعدم التشدد في المواقف والبيان الختامي الصادر عن القمة .
- تحاشي ما اسمته المذكرات الاميركية بالعبارات الانتقادية الشديدة للسياسة الاميركية .
- ضمان حرية الملاحة في المياه الدولية ، وبخاصة في الخليج العربي .
- تامين التدفق الحر للنفط عبر مضيق هرمز .
- المحافظة على التواجد البحري الاميركي في الخليج العربي . والتحذير من اي مسعى عربي لتخفيضه او تقليص الدعم الذي يحصل عليه هذا التواجد .
- ان الحديث عن الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل، عديم الجدوى في غياب الاتصال المباشر مع ما تسميه المذكرات الاميركية "اللاعبين البارزين الاقلميين" وهذا يعني انه ليس من حق العرب امتلاك مثل هذه الاسلحة، طالما ان احد اللاعبين الاقلميين (الكيان الصهيوني بالطبع) يكتسب هذه الاسلحة،الامر الذي يعني ابراز"قيمته الاقليمية". وقدرته "العسكرية التدميرية" والاكتفاء بالدعوة الى جعل منطقة الشرق الاوسط، منطقة مجردة من تلك الاسلحة، تماشيا مع المنظور الاميركي ، ان يتم ذلك بدون ادنى مساس او تعرض الى السلاح النووي الصهيوني، اما المسائل السياسية وفي صميمها القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني. فهي مسائل معطلة ومجمدة، ويمكنها الانتظار والتأجيل لتبقى في "الثلاجة" كما قال ذات يوم ريتشارد مورفي .. وذلك ومن منطلق تجاهلها والتنكر لها.

كل هذه المواقف الاميركية حدثت، وتحدث بل طرحت ،وتطرح نفسها امام المجتمعين من قادة ومسؤولين عرب، ويواكب هذه المواقف وقبيل التئام القمة بساعات قليلة حالة من التصعيد العسكري من جانب القوات الصهيونية، التي تشهد حالة تعبئة واستنفار عامة، على كافة الجبهات العربية، وكذلك احتدام حرب المواجهة بين جماهير شعبنا في الاراضي المحتلة وقوات العدو الصهيوني . وذلك في اعقاب المجزرة الصهيونية التي ارتكبت يوم الاحد ٢٠ ايار في احدى ضواحي تل ابيب ضد ابناء شعبنا ، معيدة الى الاذهان صورة سلسلة الجرائم الصهيونية التي ارتكبتهاالعصابات الصهيوني ضد ابناء شعبنا منذ مطلع هذا القرن .

واليوم ..والقمة العربية تبدأ اعمالها في بغداد ...وقمة بوش-غورباتشوف ستبدأ اعمالها في واشنطن في اليوم الاخير من هذا الشهر.

فان الانتفاضة تبقى رسالة الشعب الفلسطيني الموجهة الى كل القوى التي تجتمع وتناقش وتبحث وهي رسالة تقول :-

ان اي شعب يستطيع من خلال ممارسة حقه في الانتفاض تقييد سلطة العدوان .. وسياسة التوسع والاحتلال .. والانتفاضة وهي توشك ان تعبر شهرها الحادي والثلاثين هي مصدر لشرعية سلطة الشعب الفلسطيني ..لانها وراء انهاء السياسة القائمة على ابقاء الاوضاع على ماهي عليه، وبالتالي فان الانتفاضة التي تواجه اليوم مخاطر التصعيد القمعي و التهجير اليهودي القسري وسياسة الاجرام والمجازر والقبضةالحديدية، قد اعادت القضية الفلسطينية الى مكانها الطبيعي في اولويات العمل العربي والاقليمي والدولي. واكدت للعالم ان الشعب الفلسطيني يقول :

- انه لا بديل عن الاستقلال .
- وانه لا بديل عن الحرية .
- ولا بديل عن اقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .
- ولا بديل عن الممثل الشرعي والوحيد م.ت.ف. ولا سلام بدونها .. ولا سلام الا باقرار الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، فالشعب الفلسطيني في

عصر الثورة والانتفاضة ليس جاليةاو اقلية تحت الاحتلال ، تحل مسائلها من خلال مفاهيم الحكم الذاتي او تحسين امورها الحياتيه .

اذ كيف يمكن للاحتلال وتحسين ظروف الحياة والتنمية ان يلتقيا ؟! خاصة وانهما مسألتان متوازيتان لا يمكن الجمع بينهما .. وكيف يمكن ان يستقيم ذلك مع اصرار واشنطن على محاربة م.ت.ف. واي تأييد لها سواء داخل الوطن المحتل او خارجه او على المستوى الدولي ؟!.. وقد تمثل ذلك في رفض الادارة الاميركية السماح بانعقاد مجلس الامن فوق اراضيها لمناقشة موضوع الاجرام الصهيوني ضد ابناء الشعب الفلسطيني ورفضها السماح للاخ القائد العام ابو عمار بالذهاب الى مقر الامم المتحدة في نيويورك واستماع مجلس الامن لحديثه عن الاوضاع داخل الاراضي المحتلة في ضوء المجزرة الصهيونية الجديدة، وانتقال مجلس الامن الى المقر الاوروبي في جنيف !!

ان هذه السياسة الاميركية لا تقف عند حدود معاداة حق شعبنا في تقرير المصير واقامة دولته . وانما تتعداها الى الاصرار على ايجاد كل غطاء للممارسات الصهيونية القمعية والاجرامية.

ان شعبنا يتساءل عن الكيفية التي ستتعامل بها القمة العربية مع هذه السياسة الاميركية ومع هذا الاجرام الصهيوني ، ومع هذا التصعيد العسكري الصهيوني .

ثم ان شعبنا يتساءل ، كذلك ، عن الكيفية التي ستتناول بها قمة بوش- غورباتشوف ، القضية الفلسطينية خاصة بعدان اعتبرت الادارة الاميركية نفسها في اجازة واطلقت يد شامير في التصعيد والتصلب .

وتبقى الانتفاضة التي هي احدى نقاط جدول اعمال القمة البارزة رسالة الشعب الفلسطيني الى القادة العرب المجتمعين في بغداد ثم الى قمة غورباتشوف - بوش .. تقول : ان الشعب الفلسطيني كان اول الشعوب التي ناضلت ضد الاستعمار في هذا القرن ، وهو، ما زال ، اخر هذه الشعوب التي لا زالت تناضل ضد الاستعمار والقهر ، والشعب الفلسطيني اول من لجأ الى المقاومة بكافة اشكالها واول من لجأ الى ممارسة الكفاح المسلح ، ولم يتنازل في يوم من الايام عن حقه في الحرية والاستقلال . وحقه المشروع في الاستمرار في مقاومة سياسات الاخضاع والاحتواء والاحتلال .

الحكومة اليونانية تعترف باسرائيل

على الرغم من الضغوطات الهائلة التي مارستها الادارة الامريكية على عدد كبير من الدول الاعضاء في الامم المتحده عند عرض قضية فلسطين لاول مره على المنتظم الاممي، ومن بينها "المملكة اليونانية"، فان اليونان رفضت ان تستجيب لهذه الضغوطات، وابلغت مندوب الاداره الاميركية ان اليونان بلد"الديمقراطية" والحضارة والتاريخ لن توافق على مطلب اميركا بتمزيق فلسطين ولن تعترف بدولة لليهود فوق الارض الفلسطينية.

كانت العزه القومية تتملك اليونان ملكا وحكومة واحزابا وشعبا.. خاصة وانها ذاتها تعرضت لمؤامرة الاحتلال، ومحاولة التمزق خلال الحرب العالمية الثانية . ولذلك فانها تعرف معنى السياده الوطنية ووحدة التراب الوطني..

ومن هنا رفضت اليونان الاعتراف بقرار تقسيم فلسطين الذي صدر عن الجمعية العامة للامم المتحده في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧ وكانت بهذا تقف ذات الموقف الذي وقفته الدول العربية المستقلة والعضوه في الامم المتحدة وهي مصر والعراق ولبنان والسعودية وسوريا واليمن.. وذات الموقف الذي وقفته الدول الاسلامية الاعضاء في الامم المتحده وهي افغانستان وايران وباكستان وتركيا..

نعم وتركيا، العدوه اللدود لليونان.. لقد وقفت اليونان الموقف المبدئي الشجاع الشهم الذي وقفته تركيا دون ان تنظر الى خصومتها معها لانها كانت متيقنة انها تقف مع الحق وتدافع ضد الظلم الذي يمارس على شعب اصيل مناضل من اجل الحريه والاستقلال الوطني، وكان رأيها ان تبقى فلسطين موحده وتتسع لكل الطوائف الدينية اي العرب (المسلمين والنصارى) واليهود.

وابتهج الشعب الفلسطيني بالموقف اليوناني الذي يعبر عن الاصالة والعراقة في الدفاع عن حقوق الانسان.. وبدأ الانسان الفلسطيني يتذكر ان هذا الموقف لا بد ان له جذوره التاريخية حيث يمتزج الدم والعرق الفلسطيني مع مثيله اليوناني منذ خروج قبيلة فيليت من جزيرة كريت لتتخذ أرض كنعان موطنا لها، وقد كان لهذه القبيله تأثيرها الحضاري بلا شك ، ولذلك سميت ارض كنعان فيما بعد فلسطين وسمي سكانها بالفلسطينيين.

وهكذا فان اعتراف الحكومة اليونانية هذه الايام برفع المستوى التمثيلي "لدولة اسرائيل" في اثينا انما هو تطاول على الجزر اليونانية نفسها وهو لايعبر عن مكنونات الشعب اليوناني وانما يمثل خضوع الحكومة اليونانية الحالية للسياسة الامريكيه التي توافق على العربدة الاسرائيلية وعلى نصرة الكيان الصهيوني ضد كل الامة العربية.

اذا كانت الحكومه اليونانية اقترفت هذه الفعلة لارضاء الادارة الامريكية وكسبها الى جانبها في مواجهة تركيا .. فان الحكم اليوناني يدلل على قصر نظر .. فتركيا ستظل لها الافضلية في الاستراتيجية الامريكية .. واذا كان هذا الحكم يتصور ان الرضوخ لمشيئة واشنطن سيزيد الاستثمار الامريكي عنده فهو قصير النظر ايضا ولديه امثلة حية في الفلبين واندونيسيا وتركيا ومصر وغيرها..

قدمت م.ت.ف. مذكرة صافية للحكومه اليونانية تبسط فيها بموضوعية واخلاص كل المبررات والحجج التي تدفع بالحكومه اليونانية ان توقف عن رفع مستوى التمثيل مع الكيان الصهيوني، وكانت م.ت.ف. تتوقع ان تستجيب الحكومة الصديقة استنادا لما عرف عن اليونان ومواقفه المؤيده النابعة من المبادىء والمصالح..

فهل اختلفت المصالح اليونانية مع التغيير الذي طرأ على اوروبا الشرقية . كنا نعتقد ان اليونان ستظل وفية لعلاقاتها العربية.. كما كنا نعتقد ان الحكومة اليونانية لن تخيب مسعى بطريك الارثوذكس اليوناني المقيم في القدس ورأي الكنيسة والطائفة الارثوذكسية فيها، خاصة بعد ان افاض في شرح ما ترتكبه القوات الاسرائيلية سواء في دير الروم او غيره من الاماكن المحتلة. وقد جاء الى اثينا خصيصا قبل اسبوعين لاقناع الحكومة بتقدير الظروف السيئة والمعاناه التي تمر على فلسطين المحتلة واهلها وتجمد حاليا على الاقل رفع مستوى التمثيل مع الكيان الصهيوني واقامة سفارة لليونان في تل أبيب..

ولكن الحكومة اليونانية لم تعر المذكره الفلسطينية اذنا صاغية.. ولم تستجب لنداء رجل الدين المحترم.. وهي بهذا قد غلفت عقلها وقلبها ، ولذلك عندما أعلنت الحكومة النيونانية الاعتراف بالعدو الصهيوني ورفع مستوى التمثيل معه كانت كالصخره الصماء تريد ان ترضي السياسة الامريكية الصهيونية ولم تهتم اطلاقا بانها اعلنت ذلك في الوقت الذي تقوم فيه القوات النظامية المسلحة الاسرائيلية بقتل العمال الفلسطينيين في ضاحية تل أبيب وبقتل الاطفال الابرياء في قطاع غزة والضفة والقدس. . هذه المجزره التي تؤكد التميز العنصري الفاشي للكيان الصهيوني والتي كان يمكن ان تكون المبرر حتى تتوقف الحكومة اليونانية عن اعلانها.. ولكن الخضوع لسياسة واشنطن والتجاهل الكامل لفلسطين والعرب والتنكر للصداقة والروابط الحضارية.

الثابت والمتغير في السياسة الامريكية
تجاه الشرق الاوسط

صحيح انه ليس هنالك ثابت مؤكد في هذا الكون الا التغير. ومع ذلك فان ثبات بعض الظواهر جعلت للقوانين العامة والخاصة اهميتها في المدى الزمني والمكاني المحدد وان قوانين الرأسمالية الاستعمارية والامبريالية تفرض ثبات المواقف السياسية المنسجمة معها ، وفي مقدمة هذه القوانين يقف قانون المصلحة الامبريالي ، والسياسة الامريكية منذ ان ورثت عن الدول الاستعمارية الاوروبية الدور الجوهري لوجود الكيان الصهيوني على ارض فلسطين ، فانها توظف مواقفها بشكل ثابت يتحدد بالنقاط التالية :

١) الكيان الصهيوني موجود ويجب ان يظل موجودا وقويا ويتمتع بالقدرة على الحفاظ على امنه وقوته.

٢) القيمة الاستراتيجية للكيان الصهيوني تتمثل انه يساهم في تحقيق سيطرة الولايات المتحدة على المنطقة العربية باقل التكاليف . ولذلك يجب استمرار تامين الدعم المادي والمعنوي والسياسي والدبلوماسي للكيان الصهيوني باعتباره ثروة استراتيجية للولايات المتحدة.

٣) ان قيمة الكيان الصهيوني للولايات المتحدة كثروة استراتيجية لا يمنع او يقلل من اهمية النظرة الامريكية للكيان الصهيوني بصفته قيمة حضارية وانسانية تمثل الامتداد الطبيعي للحضارة الغربية الديمقراطية ويشكل منارة في عالم متخلف متوحش تسود فيه قوانين الغاب .

٤) القيمة الاستراتيجية للكيان الصهيوني لا تتمثل فقط في الدور الذي لعبه او يمكن ان يلعبه مستقبلا في الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي او غيره من الدول . وانما تكمن قيمته الاستراتيجية في الاسباب التي دفعت الدول الاستعمارية الى اقامته اساسا . وهو زرعه كجسم غريب في قلب المنطقة العربية ، ومهمته ان يكون معاديا لشعوب هذه المنطقة ، مانعا لها من تحقيق طموحاتها في الوجود ، وفي التقدم الحضاري وفي الحرية والاستقلال.

٥) تعتبر الولايات المتحدة ان اولى مهمات الكيان الصهيوني هو مساعدة الولايات المتحدة بتصنيف دول المنطقة العربية الى دول صديقة لامريكا او دول محافظة واخرى معادية بحيث يظل التصادم بين الدول العربية طريقا اساسيا لتكريس التجزئة .

٦) تعتبر الولايات المتحدة ان وجود الكيان الصهيوني المضمون يتطلب عدم وجود اي نقيض طبيعي له . ولهذا فان الولايات المتحدة تنظر الى قضية الشعب الفلسطيني باعتبارها قضية عربية وليس قضية فلسطينية . وهي ، وعلى الرغم من بدئها بحوار شكلي متدني المستوى من الناحية الامريكية ، فانها في حقيقة موقفها الثابت لا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية .. ولا بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ،، ولا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره اذا كان تقرير المصير هذا يعني وجود دولة فلسطينية مستقلة . لان هذا في نظر السياسة الامريكية يعني وجود دولة هي نقيض لوجود الكيان الصهيوني .

٧) الولايات المتحدة ، وكل مشاريع التسوية التي ساهمت في وضعها او بادرت باعلانها ابتداء من مشروع دالاس عام ١٩٥٥ واتفاقيات كامب ديفيد. مرورا بمشروع ريغان ١٩٨٢ وصولا الى خطة بيكر تنطلق من ان الحل النهائي يؤكد على الثوابت التالية:

أ) لا للشعب الفلسطيني

ب) لا للدولة الفلسطينية المستقلة

ج) لا لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وتستخدم الادارة الامريكة تعبير الفلسطينيين بدلا

من الشعب الفلسطيني . وهي تعتبر ان الحكم الذاتي الذي نصت عليه اتفاقيات كامب ديفيد ، او مشروع الانتخابات الذي طلبت الادارة الامريكية من شامير تبنيه واعلانه ليكون الخطة الصهيونية الامبريالية الاعتراضية لخطة السلام الفلسطينية التي طرحها الاخ ابو عمار في جينيف، والتي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة . كل هذه المشاريع تستهدف الفصل بين الفلسطينيين داخل الارض المحتلة والفلسطينيين خارج الارض المحتلة . اي ان الجميع لا يشكلون حالة التكامل الشعبي الواحد في نظر السياسة الامريكية .. ولذلك فهي ترى ان الحكم الذاتي يجب ان ينتهي باتحاد كونفدرالي مع الاردن . وان هذا يحل مشكلة الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاردنية . كما ان المفاوضات التي يسعى الامريكيون الى اقامتها بين وفد فلسطيني واخر اسرائيلي تنطلق من ان يكون الوفد الفلسطيني لا يضم ممثلين عن الشعب الفلسطيني خارج الارض المحتلة . وهذا بحد ذاته يهدف الى تصفية الانتفاضة اساسا ثم التمسك بحق الكيان الصهيوني بالتفسير التوراتي لقرارات الامم المتحدة ٢٤٢ ، ٣٣٨. والتي تعتبر الضفة الغربية "جوديا وسماريا" وكذلك قطاع غزة جزء لا يتجزء من "اسرائيل الكبرى".

ما اكثر الثوابت الامريكية التي تؤيد الكيان الصهيوني وحقه في اغتصاب ارضنا وتشريد شعبنا وتقتيل ابنائنا . والسؤال هل هنالك في الافق اي متغيرات في السياسة الامريكية تجاه قضية فلسطين ؟! على الرغم من اعتماد بعض المراقبين السياسيين والاعلاميين على بعض الظواهر الانتقادية التي وجهت بها سياسة القبضة الحديدية وعمليات التقتيل والقمع وتكسير العظام ، الا ان الادارة الامريكية والكونجرس الامريكي اتخذ ضد الانتفاضة سلسلة من القرارات الداعمة للعدوان ، والتغير الشكلي الذي طرأ على السياسة الامريكية تمثل في فتح باب حوار هزيل مع المنظمة، هدفه طلب التنازلات من المنظمة باعتبار ان هذه التنازلات هي الوسيلة الامريكية الوحيدة لاغراء الكيان الصهيوني بتليين موقفه .

ويلاحظ من خلال التصريحات او الاتصالات التي جرت وتجري مع رموز السياسة الامريكية في الادارات السابقة ان الموقف الامريكي الذي يعبر عنه اشخاص من امثال فورد وكارتر وتاتشر وفانس وبريجنسكي وموفي وغيرهم يختلف تماما عن المواقف التي كانوا يعبرون فيها عن السياسة الرسمية للادارة الامريكية ، ان انتظار تغيير الادارة الامريكية لسياستها تجاه قضية الشرق الاوسط هكذا لسواد عيون الشعب الفلسطيني هو امر مستبعد جدا ، فقانون المصلحة الامبريالي لايزال فاعلا.. وغير هذا القانون فقط نستطيع نحن كفلسطينيين ، وهو ما تؤكده الانتفاضة كل يوم ، ونحن كعرب ، وهو ما يجب ان يصبح سياسة شعبية ورسمية في الوطن العربي، نستطيع ان نضع امريكا امام خيارين لا ثالث لهما: اما التضحية بمصالحها في المنطقة او فتح باب علاقة متكافئة للمصالح المتبادلة عربيا وامريكيا ... وحتى لا نخرج عن قانون العصر الراهن . عصر توازن المصالح . فان المصلحة العربية تقتضي ان تجعل من الكيان الصهيوني عبئا على المصلحة الامريكية حتى يصبح تحقيق المصلحة الفلسطينية والاهداف الفلسطينية في دحر الاحتلال ، والحرية والاستقلال الوطني ، واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف واقعا محققا ومحصنا بموازين قوى عربية ودولية ، فالامكانيات العربية والطاقات الكامنة في ارجاء الوطن العربي تؤكد ان الدور الذي يمكن ان تلعبه امتنا في العصر الراهن .. عصر العبور الى القرن الحادي والعشرين هو دور عظيم بقدر ما كان تاريخ هذه الامة العربية الاسلامية عظيما . واول المتغيرات التي يجب ان ندفع باتجاه فرضها على الولايات المتحدة هو الغاء اخطر مهمات الكيان الصهيوني وهو المتمثل بتكريس التجزئه والفرقة العربية ،، ان وحده الدم العربي الذي يسيل يوميا على الارض المقدسة يقدم الدليل على اهمية وحده الموقف العربي خاصة وان القمة العربية على الابواب فالوحدة هي مفتاح باب التغيير في سياسة الولايات المتحدة الامريكية .. وان ظاهرة اختفاء علمين من اعلام الدول العربية في مؤتمر القمة القادم في العراق من اجل علم واحد ورئيس واحد وسعت واحد يشكل علامة مضيئه تغمر الامة العربية وتنطلق من ارض اليمن السعيد المجيد . هذه الارادة التي حققت حلما طالما سعت امريكا لتبديده سيكون بشرى لوحدة اشمل واعم ، سواء على المستوى الاقليمي او العربي الشامل ، بحيث يصبح مفتاح الثابت والمتغير في السياسة الامريكية في يد الامة العربية الموحدة وليس في يد اعدائها . ■

الوحدة اليمنية ..وفلسطين

في ١٩ يناير ١٨٣٩ احتل البريطانيون مدينة عدن ، وبسطوا نفوذهم على الجزء الجنوبي من خلال نظام السلاطين المرتبط .

وفي العام ١٨٤٩ جاء العثمانيون ، واعادوا السيطرة على المناطق الشمالية ، وعملوا على تجزئة اليمن الى شطرين .

وفيما تكرس نظام السلاطين المرتبط بالجنوب ، فان النظام المتخلف الكهنوتي كرس سلطته في الشمال، وابقى البلاد في حالة من التخلف والانحطاط والظلامية .

وربطت بريطانيا السلاطين بمعاهدات ،واوجدت نظام المحميات ، واصبح الجزء الجنوبي عمليا محتلا من قبل الاستعمار البريطاني .

في صبيحة يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ تفجرت الثورة في الشمال واسقطت نظام الامام الكهنوتي . ففتحت ثورة سبتمبر المجيدة الباب واسعا امام الشعب اليمني بشطريه ليدخل مرحلة جديدة، وعهدا جديدا، واوجدت لاول مرة في الجزيرة العربية نظام الجمهورية . وهكذا، وبعد عام واحد على انطلاقة ثورة سبتمبرالمجيدة ، اندلعت الثورة في الجنوب ، وبالتحديد في ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ بقيادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل ، وكانت ثورة سبتمبر قد وفرت الشروط لنجاح الثورة الجديدة ، الثورة المسلحة التي انطلقت من جبال ردفان .

وخاض الشعب في الجنوب نضالا باسلا وشجاعا ، وتكلل هذا النضال الملىء بالتضحيات بانتزاع الاستقلال الوطني في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧ .

لقد مر على انتصار الثورة في الجنوب ثلاث وعشرين سنة ، حاولت فيه الثورة استكمال مهام بناء مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطيه ، ومرت فترة مماثلة بعد ان وطد النظام الجمهوري سلطته ، ووقف بثبات متحديا كل المؤامرات التي حيكت لاعادة نظام الامامة الكهنوتي الرجعي .

وخلال هذه الفترة الزمنية الطويلة، ظلت الوحدة بين الشطرين هي الهم الشاغل ، بحيث دخلت كل ادبيات الثورتين، وكانت البند الاساسي في كل اجتماع داخلي جرى في الشطر الشمالي او الشطر الجنوبي ، وظلت موضوع اخذ ورد بين المسؤولين هنا وهناك ، وكانت القضية المطلبية الاولى للجماهير في عدن وصنعاء . ولحج وابين وحضرموت ، وتعز والحديدة وكل مكان .

وعلى الرغم من الاحداث الداخلية التي جرت في الشطرالجنوبي ، او الضغوطات التي مارستها بعض القوى الرجعية المرتبطة بالشمال ، فان الوحدة ظلت هي القضية المقدسة التي تجمع ولا تفرق ، تقوي ولا تضعف .

من هنا،فان الحدث التاريخي المتمثل في اعلان وحدة اليمن في ظل سلطة واحدة ، وعلم واحد ، ونشيد واحد ، وتراب وطني واحد كان تتويجا لنضال الشعب اليمني الباسل، وترجمة دقيقة لاماني واحلام الجماهير اليمنية اولا، والعربية ثانيا، فقد كانت المهمة تاريخية بالفعل ، ومرت في تطورات ، ومنعرجات، ونضجت على نار هادئة ، ووصلت في نهاية الامر الى حقيقة ساطعة ، مبنية على اساسمتين .

ان المهمة التاريخية هذه انجزت بفضل نضالات الجماهير التي قدمت على طريق التحرر والوحدة الاف الشهداء، وانجزت بفضل القيادة المسؤوله ، القيادة الشجاعة في شطري اليمن، والتي غلبت المصلحة الوطنية العليا لليمن على المصالح الشخصية الضيقة.

لقد استلهمت هذه القيادات واقع عصرها، واماني

شعبها، واحلام امتها ، فلم يعد هناك مكان للضعفاء تحت الشمس ، ولن يكون هناك مستقبل لقطع الفسيفساء الصغيرة التي تحيط نفسها بجدار العزلة .

ففي هذا الزمن الذي شهد التغير الواسع في دول اوروبا الشرقية ، ظل مبدأ الوحدةعلى اساس قومي مطروحا، وخير مثال على ذلك موضوع وحدة الالمانيتين ، المانيا الغربية والمانيا الشرقية، وهي الوحدة التي لم يكن احد يصدق انها قد تتحقق في يوم من الايام ، بعد ان كرست نتائج مؤتمر يالطا تجزئة المانيا .

وها هي القضية الالمانية تعود من جديد لتطرح نفسها بقوة ، وتصبح قضية وحدة المانيا امرا واقعا على الرغم من الصراع الدولي على موقع المانيا وتحالفاتها وتاثيراتها العالمية .

وقد كان الامر سيبدو شديد الغرابة لو ان الوحدة الالمانيا تحققت ، قبل ان تحقق وحدة اليمن .

لكن طلائع الشعب اليمني وقواه الحية، استطاعت ان تعجل في استكمال بناء الوحدة ، واشادت صرح دولة الوحدة، وتحويل حلم الجماهير اليمنية والعربية الى حقيقة مشرقة.

ان انتصار الارادة العربية اليمنية تضع امام دولة الوحدة مسؤوليات ومهام عديدة، يمكن ان نشير هنا الى بعضها:

اولا: ان قيام دولة الوحدة هو انتصار لثورة سبتمبر وثورة اكتوبر ، وان توطيد سلطة الدولة الجديدة على اساس ديمقراطي هي بمثابة خطوة كبيرة لاستكمال مهام الثورتين ، وانتقالهما الى مرحلة متقدمة يتحقق فيها للمجتمع اليمني التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ويتحقق فيه الازدهار .

ان الاخذ بكل ما هو ايجابي في تجربة الثورتين (وهما في الحقيقة ثورة واحدة مستمرة لشعب واحد موحد) ان الاخذ بكل ما هو ايجابي امر سيعزز مسيرة الوحدة ، فالوحدة والديمقراطية متلازمان ، ولابد من المحافظة على كل المكتسبات التي تحققت في الشطرين ، والتي كانت ثمرة كفاح الجماهير على مدى ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن .

ثانيا: ان تجربة هذه الوحدة الاندماجية يجب ان تصبح مثالا ونموذجا لوحدة عربية شاملة. وبقدر ما يتكرس هذا النموذج ويتطور ، ويثبت اقدامه بقدر ما يساهم في تقديم صيغة عملية وواقعية لوحدة عربية حقيقية .

ثالثا: ان هذه الوحدة ستكون سندا حقيقيا لفلسطين ، واليمن الموحد الجديد القوي سيتمكن من تقديم دعم اكبر للقضية الفلسطينية .

لقد كانت فلسطين دائما موجودة في شطري اليمن ، وكان الاخ ابو عمار يردد دائما ان فلسطين هي الشطر الثالث، والان وبعد ان تمت وحدة الشطرين ففلسطين هي الشطر الثاني ..

ان تضحيات الشعب اليمني ومشاركته في النضال الوطني الفلسطيني لا يمكن ان ينسى ، ومن هنا فان استمرار وتصاعد هذا الدعم في ظل دولة الوحدة سيكون له اكبر الاثر على تطور وتصاعد النضال الفلسطيني ، ونضال الانتفاضة بشكل خاص.

رابعا: ان دولة الوحدة ستكون عنصر استقرار في المنطقة، وستساهم في درء الاخطار التي تحدق بالامة العربية في تلك المنطقة الاستراتيجية من الوطن العربي، التي تطل على البحر الاحمر وباب المندب والقرن الافريقي .

ان العدو الصهيوني يحاول ضمن (جذب الاطراف) ان يتمركز في منطقة القرن الافريقي مسعرا العداء للدول العربية .. ولم يعد يخفى على احد نشاط العدو الصهيوني في جزيرة (دهلك) التابعة لاثيوبيا.. ومن النشاط الملموس للعدو الصهيوني في تلك المنطقة ، دعم القوات الجنوبية المتمردة في السودان ، ومحاولة بناء سدود في اثيوبيا لتهديد مصر في انخفاض منسوب نهر النيل .

ان وجود دولة الوحدة في تلك المنطقة كقوة فاعلة سوف يحبط المؤامرات الاسرائيلية الاميركية ،ويشكل عنصر استقرار للامن القومي العربي.

وعلى كل حال ، فان شعبنا العربي الفلسطيني الذي استقبل اعلان الوحدة بالابتهاج والفرح، كان يعرف ان هذه الوحدة ستقربه كثيرا من اهدافه الوطنية ، وستساهم في التعجيل بتحقق هذه الاهداف .

وان حضور الاخ ابو عمار للحفل الجماهيري الذي اعلن فيه الرئيس علي عبدالله صالح نبأ (الجمهورية اليمنية) يعني حضور فلسطيني في البرنامج الوطني اليمني ، وحضور اليمن في البرنامج الوطني الفلسطيني ■

العدو

حتمية الحرب في الإستراتيجية العليا للصهيونية

جاء انشاء الكيان الصهيوني على ارض فلسطين تلبية لمتطلبات حماية المصالح الاستراتيجيه للدول الاستعماريه. لقد كانت هذه الدول تستغل الواقع المجزأ للأمة العربيه. وتستنزف طاقات شعوبها المتخلفه، وتفرض عليها واقع التبعيه باشكالها المختلفه. فالكيان الصهيوني ومنذ بداية التفكير باقامته كمشروع استعماري امبريالي، كان يستهدف تكريس التجزئه في الوطن العربي، ويحول دون اي محاوله توحيديه بين شعوبه وأقطاره، سواء على مستوى الوحده الاندماجيه الكامله التي تعيد للأمه العربيه قوتها وعظمتها وتاريخها المجيد. او على مستوى الوحده باشكالها الفدراليه او الكنفدراليه او حتى مستوى السوق الاقتصاديه المشتركه. او محاولات التكامل الوحدوي في مجالات الاختصاص المشترك.

والى جانب مهمة الكيان الصهيوني في تكريس التجزئه، فانه كان يستهدف ايضا وهو ما يساهم في تكريس التجزئه بشكل مباشر، تكريس حالة التخلف في البلدان العربيه. والتخلف المقصود هنا هو منع شعوب الامه العربيه من مواكبة التقدم الحضاري الانساني بمحتواه العلمي والتكنولوجي والابداع في مجالات التصنيع والزراعة العصريه. وتطوير البنى الاقتصاديه والتربويه واستخدام التكنولوجيا الحديثه في مجالات التنميه وفي تطوير قدراتها العسكريه، والاستفاده من ثرواتها الطبيعية واستخدامها بما يتلائم وطموحات جماهير الامه العربيه في الوحده والحرية والاستقلال والتقدم.

كما أن مهمة الكيان الصهيوني تستهدف أيضا الى جانب تكريس التجزئه والتخلف، العمل على تكريس حالة تبعيه الانظمه العربيه.. او بعضها لهيمنة الامبريالية وخضوعها لارادتها، انطلاقا من حاجتها الماسه لحماية نفسها من التحولات الاجتماعيه التي قد تطالها او من الكيان الصهيوني ان هي لم ترضخ لمبدأ التبعيه. وتستلم للابتزاز والاستغلال الامبريالي.

هذه المهمات الثلاث المنوط، بالكيان الصهيوني تنفيذها تحتم عليه اتباع استراتيجية عليا تحول دون وحدة الامه العربيه، ودون تقدمها وتطورها، ودون استقلالها وحريتها، والكيان الصهيوني مطالب بان يقوم بهذه المهمات ليس لحسابه الخاص.. وانما لصالح الدول الامبرياليه والاستعماريه. لقد وقفت جميع الدول الاستعماريه والتابعه لها الى جانب الكيان الصهيوني وهو يبرز الى الوجود، في حربه الاولى المدعمه من الدول

العدو

الرأسماليه والاشتراكيه على حد سواء عام ١٩٤٨. كانت ولادة الكيان الصهيوني تجسيدا لاتفاق الحلفاء في يالطا.. وكان قرار التقسيم يهدف في اطار السياسه الامبرياليه الى تطبيق الشق الصهيوني منه مع ضمان الغاء الشق الفلسطيني عبر التبعيه العربيه المترسخه بواقع التجزئه.. والتخلف العربي.

وجاءت الحرب الصهيونيه الثانيه عام ١٩٥٦ بالمشاركه المباشره مع دولتين استعماريتين هما بريطانيا وفرنسا. وكان ذلك ردا على مواقف الرئيس عبد الناصر المناديه بالتصدي لمهمات الكيان الصهيوني ووجوده، وفي مقدمتها الدعوه الوحدويه، والتي تمثلت بدعمه المبدئي والمباشر لثوار الجزائر. الى جانب الخروج من اطار الهيمنه الاستعماريه والتبعيه وممارسة الاستقلال التام للارض والشعب والمؤسسات، والذي عبر عنه بشكل مباشر قرار تأميم قناة السويس. ثم جاءت الخطوة المباشره ضد التخلف باتجاه اقامة السد العالي.. وتطوير الجيش باسلحة حديثة وعقد صفقة السلاح مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكيه.

الى جانب كل ما تقدم، فقد وضع الرئيس عبدالناصر امام الكيان الصهيوني مهمة جديده، وهي تتمثل بوجود الكيان الصهيوني نفسه. لقد اعتمد هذا الكيان على اكذوبه ان فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا أرض.. واذا كانت مؤامرة عام ١٩٤٨ قد اقتضت قضم الكيان الصهيوني لجزء من أرض فلسطين وانشاء دولة يهوديه عليه، كما اسهم النظام الاردني بضم الضفه الغربيه الى المملكه الاردنية الهاشميه. مساهما بذلك في الغاء الهوية الفلسطينية. فقد الحق قطاع غزه بمصر التي لم تفقده هويته الفلسطينية وانما وضعته تحت رعاية الحاكم العسكري. وفي العام ١٩٥٥ بدأ الرئيس عبد الناصر بتشكيل وحدات فدائيه فلسطينية لمحاربة الاحتلال الصهيوني. وكان ذلك بالنسبه للكيان الصهيوني احياء لنقيضه الفلسطيني الذي لا يهدده فقط في افشال مهماته لخدمة مصالح الامبرياليه والاستعمار، وانما يهدد وجود الكيان الصهيوني نفسه.

لقد اسفرت الحرب الصهيونيه الثانيه عن احتلال قطاع غزه وسيناء نتيجة التحالف الثلاثي الفرنسي البريطاني الاسرائيلي. ولكنها عززت مكانه الموقع القيادي الريادي لمصر عبد الناصر. واصبحت بطولات بورسعيد، وصمود المقاومه الشعبيه تعبيرا عن أهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه هذه الجماهير مستقبلا في معارك المواجهه مع العدوان. ولقد استطاع الرئيس عبد الناصر ان يفرض على الكيان الصهيوني الانسحاب من سيناء ومن قطاع غزه دونما توقيع باعتراف او تطبيع لعلاقات كما جرى في كامب ديفيد. ونتج عن تلك الحرب الصهيونيه الثانيه مواجهه حقيقيه داخل قطاع غزه بين الفدائيين وجيش العدوان الصهيوني. ولقد نتج عن هذه المواجهه وما تبعها من بروز الشخصية الفلسطينية المستقله كشرط اساسي من شروط المواجهة الى تبلور مفهوم الفكر الوطني الثوري الذي يتوجه نحو فلسطين لتحريرها باعتبار ان فلسطين هي طريق الوحدة العربية، وان على الشعب الفلسطيني ان يكون طليعة الامة العربية في معركة التحرير المصيرية هذه. وانطلاقا من هذه الافكار جاء ميلاد حركتنا فتح في السنوات التي تلت العدوان الثلاثي باعتبارها حركة وطنية ثورية مستقلة وانها تمثل الطليعه الثورية للشعب الفلسطيني. وانها حركة غير خاضعة ولا تابعة ولا موجهة الا باراده الشعب الفلسطيني.

وجاء الاعلان عن هذا الميلاد السياسي والتنظيمي في بيان حركتنا وفي هيكل البناء الثوري عام ١٩٥٨.

وجاءت الحرب الصهيونية الثالثة عام ١٩٦٧.. تحت شعار الضربة الاجهاضية اوما يسمى بالحرب الوقائية نتيجة متابعة التقدم الذي وصلت اليه الامة العربية في مرحلة تعزيز قوتها التسليحية العسكرية في مصر وسوريا. الى جانب الدور العسكري الهام المتمثل بانطلاقة الكفاح المسلح الذي بدأته حركتنا عام ١٩٦٥، والذي كان المقدمة المباشرة والعملية للرد على محاولة الكيان الصهيوني تحويل مياه نهر الاردن الى النقب.

اذن، يمكن القول ان الاسباب المباشرة التي اقتضيت حتمية الحرب، انطلاقا من الاستراتيجية العليا للصهيونية، تتمثل في تطبيق المهمات الصهيونية لحماية المصالح الامبريالية وما تواجهه من خطورة نتيجة الواقع الجديد الناجم عن:

١) - الحالة الوحدوية التي تشكلت حول الرئيس عبد الناصر وحول مصر وبروز توجهات وحدوية بين

←

الاقطار العربية في مصر وسوريا والعراق .

٢) - القوة العسكرية المتطورة التي تشكلت في مصر وسوريا.

٣) - تنامي وتصعيد عمليات قوات العاصفة وبروز الشخصية الفلسطينية رسميا بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية رسميا في جامعة الدول العربية وانشاء جيش التحرير الفلسطيني .. وهو الامر الذي يهدد وجود الكيان الصهيوني نفسه .

لقد تأكدت حتمية الحرب في الاستراتيجية العليا للصهيونية ليس فقط من مواقع الدفاع عن الامر الواقع - ولم تأت تسمية الجيش الصهيوني باسم جيش الدفاع انسجاما مع مهمة الدفاع عن واقع راهن - وانما انطلاقا من الدفاع عن واقع مستقبلي حددته الايديولوجية الصهيونية اليهودية بانه حدود اسرائيل الكبرى.. فالصهيونية اليهودية انطلقت في حربها الثالثة عام ١٩٦٧ من اجل اسرائيل الكبرى ومن اجل خلق واقع جديد يكرس الواقع القديم تاريخيا ، ويهيأ الى القفز نحو واقع مستقبلي .

ومع نمو الدور الوطني الثوري الفلسطيني الذي لم يستسلم بعد هزيمة حزيران وتمسك بمقولة الرئيس عبدالناصر ، ان الثورة الفلسطينية وجدت لتبقى وان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .. جاءت انطلاقة حركتنا الثانية في ٢٨ آب ١٩٦٧ اي بعد اقل من ثلاثة اشهر من العدوان الصهيوني . وكان على العدو الصهيوني ان يشن حربه الرابعة على الثورة الفلسطينية في ٢١ / آذار عام ١٩٦٨ .

كانت معركة الكرامة . الحرب الصهيونية الخاسرة التي فرضت على الاستراتيجيه الصهيونيه تغييرا في سياستها لصالح مستقبل دورها في حماية مصالح الامبرياليه الامريكية، كان الالتفاف الشعبي والجماهيري العربي حول الثورة الفلسطينية يعطيها من القوه ما يزيد من امكانية الدور النضالي الذي تلعبه والذي كرس الشعار الفتحوي الخالد...

"طريق فلسطين طريق الوحده..

لقد استطاعت حركتنا خلال سنه من نضالها العسكري المتواصل ضد الكيان الصهيوني ان تلغي حدود سايكس بيكو امام مقاتلي الثوره الفلسطينية كما استطاعت ان توحد فصائل الثوره الفلسطينية المقاتله في اطار منظمة التحرير الفلسطينية.

وبدأ العدو الصهيوني الامبريالي يفكر باستراتيجيه تساهم في ضرب الوحده حول فلسطين. كان لا بد للسيد الامريكي الصهيوني كيسنجر، ان يلعب دوره التاريخي لصالح الكيان الصهيوني. فجاء قراره الامريكي مهددا لكل الانظمه العربيه التي تتواجد الثوره الفلسطينية المسلحه على ارضها ليحملها مسؤولية اي عمل عسكري يهدد الكيان الصهيوني. وجاء نص القرار واضحا وصريحا .

"كل نظام عربي تتواجد فيه الثوره الفلسطينية المسلحه عليه ان يقوم بتصفيتها، وكل نظام يرفض او يعجز، سنقوم بتصفيته" هكذا استطاع العدو الصهيوني الامبريالي ان يحول وجود الثوره الفلسطينية الى عبء على الانظمه العربيه بدل ان تكون الانظمه والثوره في خندق المواجهه ضد الامبرياليه والصهيونيه. كانت ساحة المواجهه الاولى في الاردن وانتقلت بعد ذلك الى سوريا ولبنان واستطاع الكيان الصهيوني ان يشن حرب ارهاب وتصفية ضد القيادات الفلسطينية ورموز تمثيلها المباشرين في اوروبا فاغتالت الشهداء محمد الهمشري ووائل زعيتر كما اغتالت في بيروت الشهيد غسان كنفاني . والشهداء الثلاثة كمال عدوان، ابو يوسف، وكمال ناصر.

كان المخطط الصهيوني، المتوازي مع خطتها لخلق التصادم بين الانظمه والثوره، ان يقوم الكيان الصهيوني بضرب قيادة الثوره ورموزها وتقدم الانظمة بضرب البنيه التحتيه للثورة وتصفية وجودها. ولكن ساحة لبنان كانت اكثر دفئا والتحاما بالساحه الفلسطينية. فقدمت لقيادة الثورة ولبنيتها التحتيه كل الدعم والتلاحم الذي فرض على العدو الصهيوني ان يقوم بسلسلة من الحروب ضد لبنان والثوره الفلسطينية على ارضه.

لم تكن الحرب الخامسه التي خاضها الكيان الصهيوني عام ١٩٧٣، ضمن استراتيجيته الهجوميه . كانت ردا على واقع دولي لعبت فيه امريكا دورا اساسيا في ضمان مستقبل مصالحها الى جانب ضمان وجود الكيان الصهيوني. كان لابد ان تسقط السمكه الكبيره في الشبكه . هكذا كان كيسنجر ينظر الى الامور. ان خروج مصر من موقع التصادم مع الكيان الصهيوني هو وحدة الكفيل بضمان مستقبل امن وسلامة الكيان الصهيوني من جهه وامن سلامة مصالح الولايات المتحده في المنطقه الى ابد الابدين.. وبدأت الحروب الصهيونيه تتوالى من جديد بعد ان ضمنت سلامة جبهتها الجنوبيه.

الحرب السادسة، شنها الكيان الصهيوني ضد جنوب لبنان واحتل المنطقه جنوب الليطاني عام ١٩٧٨ .. كان ذلك بسبب عجز النظام اللبناني على تصفية وجود الثورة الفلسطينية على أرضه.. فكان لابد للاستراتيجية الصهيونية الامبرياليه ان تعاقبه فقامت بانشاء دويله عميله في الجنوب تحت قيادة سعد حداد.

وجاءت الحرب السابعه عام ١٩٨١ والتي كانت ردا على نمو القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان والتي لم يعد بامكان الكيان الصهيوني ان يحيل مهمة تصفيتها لغير قواته . فكان ان بدأ هجوما مركزا ابتداء من ١٩٨١/٥/٢٨ . كان الهدف هو تصعيد الموقف تمهيدا لمواجهة تقضي الى ضرب البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ، وفي خضم عملية التصعيد هذه ، قامت طائرات العدو الصهيوني بضرب المفاعل النووي العراقي ، وبهذا كانت الحرب الصهيونية السابعة حرب مركبة تم الاعتداء فيها على العراق الذي كان يخوض حربا شرسة ضد العدوان الايراني ، وذلك لمنعه من امتلاك مقومات التطور الفني والعلمي ،لقد تم الاتفاق الامريكي الاسرائيلي تجاهل وجود الصواريخ السورية المضادة للطائرات . وتم التركز على الاهداف المدنية والعسكرية الفلسطينية التي شملت معظم المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان وبيروت والفاكهاني . كما تم تدمير الجسور الثلاث التي تربط الشمال بالجنوب . كان الهدف الصهيوني يرمي الى تقطيع اوصال منظمة التحرير الفلسطينية وضرب بنيتها التحتية وقصف مقرات قياداتها بهدف احداث الشلل الكامل الذي يخرجها من المعادلة وينتهي الحديث عنها في مجال حل مشكلة الشرق الاوسط.

ولكن المفاجأة التي لم تكن القوة الاسرائيلية تتوقعها هي تلك الكفاءة العسكرية العالية المستوى للمقاتل الفلسطيني والمقاتل اللبناني في القوات المشتركة ان جانب الروح المعنوية العالية لجماهير الشعبين الفلسطيني واللبناني فقد استطاعت المدفعية الفلسطينية المتمركزه في مواقع متحركة وكذلك الصواريخ الفلسطينية التي كانت توجه بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) ان تصيب اهدافها بدقة متناهية . لقد وصلت القذائف الفلسطينية الى اللحم الاشكنازي الممثل بالطبقة الصهيونية الحاكمة والمتمركزة في منطقة نهاريا ،

كان الرد الصهيوني على القصف الفلسطيني وحشيا حيث طال اهداف في قلب بيروت، خاصة في مثلث الفاكهاني وصبرا وشاتيلا ، حيث تواجد القيادات الفلسطينية. وجاء الرد الفلسطيني بطريق اكثر ضراوه بحيث نجح الفدائيون في شل المنطقه الشمالية تماما من نهاريا غربا الى كريات شمونه شرقا. وكما يصفها زئيف شيف في كتاب الحرب المضلله يقول (انه طيلة عشرة ايام لم يتمكن الجيش الاسرائيلي من ايجاد رد عسكري على التحديات التي وضعتها مدفعية منظمة التحرير الفلسطينية امام اسرائيل).

لقد طالب الكيان الصهيوني وقف اطلاق النار وبدون شروط. لقد كانت الحرب الصهيونيه السابعه مجرد "بروفه" للحرب الثامنه التي شنها الكيان الصهيوني بعد عام كامل في حزيران ١٩٨٢ . ليقوم بنفسه بتصفية وجود الثوره الفلسطينية في لبنان..

كانت حتمية الحرب الاستراتيجيه العليا للصهيونية تفرض على الكيان الصهيوني ان يقوم بتجريب الاسلحه الامريكيه الجديده عمليا في ساحات القتال.. وكانت الساحه الفلسطينية . والساحات العربيه هي المكان الملائم لمثل هذه المهمات.

ولكن الحرب الصهيونيه الثامنه كانت تحمل بذور حرب اكثر ضراوه نقلت زخم الثورة الفلسطينية الى داخل الارض المحتله وانبعث مع التراكم النضالي للثوره الفلسطينية داخل الارض المحتله ميلاد الانتفاضه المباركة التي تشكل اخطر الحروب في تاريخ الكيان الصهيوني اليوم.. نحن على ابواب الحرب الصهيونيه الجديده التي تجد مبررها في سلسله من الانجازات على المستوى المتناقض مع مهمات الكيان الصهيوني ووجوده، وفي مقدمتها استمرار وتصعيد وترسيخ الانتفاضه. ان خلق وقائع جديده تنقل المعركه خارج الارض التي يحتلها العدو الصهيوني وتجعله يستطيع توظيف آلياته العسكريه المتطوره في مواجهة التطور العسكري الجديد الذي تمتلكه البلدان العربيه المجاوره وخاصة العراق. اصبحت أمرا يحتم على الكيان الصهيوني تطبيق استراتيجيته العليا باسم الضربه الاجهاضيه، او الحرب الوقائيه او خلق الوقائع الجديده..

لا نريد الحديث عن نتائج هذه الحرب . ولكنها يمكن ان تكون الحرب الاخيره للكيان الصهيوني. ■

النموذج الناميبي (تطور حركة التحرير الوطني)

لعبت البيئتان الخارجية و الداخلية دورا اساسيا في تشكل حركة التحرر الوطني الناميبية ، وتاثيرا فعالا في تطورها .

وفي ضوء ذلك اخذت هذه الحركة شكل المقاومة القبلية (تعبيرا عن التشكيلة الاجتماعية القائمة) سواء ضد الحكم الاستعماري الالماني الذي فرض حمايته على ناميبيا على امتداد السنوات (١٨٨٥-١٩١٥) ، او ضد تواجد قوات جنوب افريقيا التي قامت عند نشوب الحرب العالمية الاولى بانتزاع ناميبيا من المانيا .

وفي هذا السياق يمكن ان نسجل الملاحظات التالية :-

* ان شكل المقاومة اخذ الاسلوب المسلح كطريق لمواجهة الاحتلاليين (الالماني والجنوب الافريقي).

* لم ترق المقاومة الى مستوى الثورة الوطنية المنظمة والشاملة ، اذ انها لم تكن لتنشب الا اذا حدث مساس باوضاع كل قبيلة على حدة .

* كانت حركة المقاومة منعزلة لا رابط بينها على نحو مكن حكومة نظام جنوب افريقيا من توطيد حكمها وسياساتها في ناميبيا وظل الحال على هذا الوضع حتى قيام الحرب العالمية الثانية لذلك ، وعلى سبيل المثال وابان فترة الاستعمار الالماني بدات حركة المقاومة القبلية على ايدي قبائل هيريرو ١٨٨٥ ومن ثم قبائل ناما عام ١٨٩٤ (الجنوب والوسط) في حين لم تمتد الى قبائل اوفامبو في الشمال التي نشات حركة المقاومة في صفوفها ضد حكم نظام جنوب افريقيا عام ١٩١٧والتي لم تشترك فيها قبيلتا هيريرو وناما بسبب ضعفهما من جراء الاضرار الفادحة التي حاقت بكل منهما في حربهما مع الالمان .

وعقب الحرب العالمية الثانية ، وقيام الامم المتحدة ، وتصاعد المد التحرري الوطني في افريقيا ، واصرار نظام جنوب افريقيا على ضم ناميبيا ، ورفضه وضعها تحت نظام الوصاية الدولي ، بدأ الشعب الناميبي في التحرك لانشاء منظماته الوطنية ، من خلال :

- انشاء نقابة عمال الاغذية في خليج لودرتز في اواخر الاربعينات .
- انشاء منظمة طلبة جنوب افريقيا عام ١٩٥٢ .
- انشاء احزاب سياسية ذات صبغة قبلية :

* انشاء قبيلة اوفامبو مؤتمر شعب اوفامبو عام ١٩٥٧ الذي تحول عام ١٩٦٠ الى منظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) .

* انشات قبيلة هيريرو في عام ١٩٥٩ الاتحاد الوطني لجنوب غرب افريقيا (سوانو) .

* انشات قبيلة ناماالمنظمة المستقلة للوحدة الوطنية لجنوب غرب افريقيا (سوانيو) .

كما انشات القبائل الاخرى منظمات خاصة و تابعة لها .

ويلاحظ ان هذا الجهد التنظيمي قد غلبت عليه السمات التالية :-

* معظم هذه التنظيمات تحمل الطابع القبلي .

* كافة هذه التنظيمات كانت تعارض سياسة الابارتيد ، وتطالب باقامة دولة ناميبية موحدة ديمقراطية مستقلة .

* اتباع هذه المنظمات الاسلوب السلمي من خلال الامم المتحدة (ارسال العرائض والشكاوي والالتماسات الى الامم المتحدة عن احوال الاقليم وسياسة نظام جنوب افريقيا ، ومطالب الشعب الناميبي) .وقد بلغ عدد العرائض نحو مائة وعشرين عريضة حتى عام ١٩٦٠ .على ان اوضاعا داخلية واخرى خارجية (اقليمية - دولية) قد طرأت منذ منتصف الستينات الامر الذي انعكس على تطور حركة التحرر الوطني الناميبية . واذا كانت هذه الاوضاع قد تمثلت في استقلال العديد من الدول الافريقية ، وصدور الاعلان الاولي بشأن منح الاستقلال للشعوب الخاضعة للاستعمار ، وقيام منظمة الوحدة الافريقية فان الامر الهام قد تمثل في تخلص منظمة سوابو من الطابع القبلي الذي اعترى نشاتها الاولى ، وتبنيها الكفاح المسلح باعتباره الطريق الوحيد لتحقيق الاستقلال الوطني ، وان جهود الامم المتحدة لا تعدو كونها عوامل مساعدة ،الامر الذي زاد من شعبيتها بين صفوف الشعب الناميبي ، وهو ما دعا الامم المتحدة الى اعتبارها الممثل الحقيقي لشعب ناميبيا ..

وفي الحقيقة فان بدء سوابو ممارسة اسلوب الكفاح المسلح (قوات جيش التحرير الشعبي لناميبيا) في ٢٦

آب ١٩٦٦ ، يعد انعطافا هاما في مسيرة حركة التحرر الناميبية . وقد تمت ممارسة هذا الاسلوب وفقا لاستراتيجية تعتمد اقامة مناطق(عمليات) وليست مناطق (محررة) وذلك على نفس النمط الذي اتبعته جبهة التحرير الوطني الجزائرية، والتي كانت نموزجا رائدا لانطلاقة حركتنا في يناير ١٩٦٥ ، وقد دفع نجاح هذه الاستراتيجية سوابو الى ان تقرر في ٢ يناير ١٩٧٠)ان الكفاح المسلح بات هو الطريق الوحيد الفعال لتحرير ناميبيا ، وان الشعب الناميبي قد قبل الثورة المسلحة باعتبارها امرا لاغنى عنه في كفاحنا من اجل تقرير المصير والاستقلال) .

واذا كان هذا الاقرار قد جاء كضرورة نضالية فان التاكيد على ارتباط الاستراتيجية العسكرية بالشعب وبقواه الحية صاحبة المصلحة الحقيقية في التحرير والاستقلال قد جاء تعبيرا اكيدا على وجوب ايجاد الحاضنة الشعبية لقوات جيش التحرير وتامينا حقيقيا لمسار حركة التحرير و ديمومتها ، ولكي يتحقق هذا الارتباط و التلاحم بين المقاومة المسلحة والعمل الشعبي السياسي كان لابد من انشاء منظمات جماهيرية تابعة لسوابو تتولى تنظيمه و تاطيره .

ومن هنا شهدت بداية السبعينات تفعيل و انشاء الاتحاد الوطني للعمال الناميبيين ، وعصبة شباب سوابو ومجلس سوابو للمرأة . تكون مهمتها العمل السياسي السري و العلني والتعبوي في الداخل ، بالاضافة الى تجنيد الشباب وانخراطهم في صفوف جيش التحرير ، وكذلك تزويد المقاتلين بالمؤن ووسائل الحماية الضرورية.

لقد ادت هذه الجهود والعوامل بتكاتفها وتصاعدها الى اعتراف المجتمع الدولي بسوابو باعتبارها ممثلا شرعيا وحقيقيا ووحيدا للشعب الناميبي .

وقد رافقت هذه النجاحات والانجازات التي حققتها سوابو على الارض في منتصف السبعينات ، عوامل اقليمية و دولية ساهمت في تعاظم دور سوابو ، الامر الذي دفع بالكفاح الوطني الناميبي خطوات هامة ونوعية الى الامام . لعلّ في مقدمتها :

* استقلال انغولا وتولي الحركة الشعبية الحكم فيها .

* تزايد اهتمام الدولتين العظميين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) بالقارة الافريقية .

* صدور قرار رقم ٣٠٩ عن مجلس الامن الدولي في شباط ١٩٧٢ .. يدعو الى توفير الظروف الضرورية لتمكين شعب ناميبيا من ممارسة حقه في تقرير المصير و الاستقلال .

وقد القى هذا المناخ الاقليمي والدولي بظلاله على تطور مجريات الاحداث في ناميبيا وكان لهذا المناخ تاثيراته على فكر وممارسة حركة التحرر الوطني الناميبية بزعامة سوابو التي بادرت بالدعوة الى اقامة تحالف وطني يضم كل التنظيمات الوطنية العاملة والمعارضة للابارتيد"الفصل العنصري" والتي تطالب بالاستقلال .

وعلى الرغم من تعثر مثل هذه المحاولة ، الا ان سوابو شددت من ضغطها العسكري على قوات جنوب افريقيا ، وقد زاد من فعالية الكفاح المسلح استقلال انغولا ، حيث باتت تشكل قاعدة خلفية ينطلق منها مقاتلو سوابو للقيام بعملياتهم العسكرية داخل ناميبيا. كما رافق ذلك زيادة وتيرة العمل الشعبي الجماهيري لمواجهة النظام العنصري لجنوب افريقيا . وكان للتنظيمات الجماهيرية دور بارز في هذا المجال . وقد تجلى هذا الدور في مظاهر منها :الاضرابات العمالية ، مقاطعة الانتخابات البلدية المحلية ، رفض فكرة الحكم الذاتي ، وتقسيم اقليم ناميبيا الى مناطق وفقا للتوزيعات القبلية في الجنوب والوسط والشمال. وقد اكدت هذه المقاومة والتي تمت عنوان "سنحارب حتى الموت" عن وعي الشعب الناميبي واصراره على ممارسة حقه في السيادة والاستقلال وتقرير المصير والتفافه حول ممثله الشرعي والوحيد سوابو.

وتعبيرا عن حالة النضج والوعي الشعبي هذه صاغت سوابو اهدافها فيما يلي :

* النضال بلا هوادة لتحقيق التحرير الفوري والكامل لناميبيا من الاحتلال الاستعماري الامبريالي .

* اقامة حكومة ديمقراطية مدنية تستند الى ارادة ومشاركة كل الشعب .

* تاكيد السيطرة الفعالة لحكومة الشعب على وسائل الانتاج والتوزيع .

* العمل على اقامة مجتمع غير استغلالي ، غير قمعي، لا طبقي .

* التعاون مع الدول الافريقية لتعزيز الوحدة الافريقية وكذلك التعاون مع كل الدول المحبة للسلام لتحقيق الامن والسلام الدوليين .

لأعمال القمة :

١) الهجرة اليهودية.. والاصح ان نقول التهجير القسري ليهود الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية الى دولة الكيان الصهيوني ، ويبدو لاول وهله ان العين تلمح موسكو ووارسو وبودابست وبراغ ولكن ضباب التهجير القسري يشد الانظار الى واشنطن ، لقد كانت قضية حقوق الانسان امرا هاما بالنسبة لكل المباحثات الامريكية السوفيتية السابقة. وكانت تهدف الى اجبار الاتحاد السوفيتي على اعطاء اليهود حرية مغادرة الاتحاد السوفيتي. وكانت الولايات المتحدة تغري اليهود بالهجرة عبر فتح ابوابها لاستقبالهم ومنحهم الجنسية الامريكية ،لقد استقر ٩٤٪ من اليهود الذين غادروا الاتحاد السوفيتي في امريكا ، مؤكدين بذلك ان نيويورك هي اورشليمهم الموعودة وليس القدس المحتله. واليوم وبعد فتح الاتحاد السوفيتي الهجره لكل مواطنيه الى حيث يشاؤون ، نجد امريكا تغلق باب الهجره امام اليهود الى اراضيها. وكانها تذكرت مؤخرا بعد مرور (٢٠١) سنه على تحذير بتجامين فرانكلين الشهير بمنع دخول اليهود الى امريكا دستوريا.

الهدف الامريكي الواضح هو الدعم الديمغرافي للحركه الصهيونيه وللكيان الصهيوني وهو ما ينبىء بانفاس عدوانيه توسعيه. اما الاتحاد السوفيتي فلا يجوز ان نعفيه من مسؤولية ما يجري على ارضه بحجة ان ما في اليد حيله. ولكن وانطلاقا من القانون الدولي، يستطيع الاتحاد السوفيتي اتخاذ قرار يمنع هجرة اليهود من اراضيه الى ان يتم الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربيه المحتله عام ١٩٦٧.

وهو السبب الذي من اجله قطع الاتحاد السوفيتي علاقاته الدبلوماسيه بالكيان الصهيوني، اما دور امريكا في الموضوع فسيأتي الحديث عنه لاحقا حيث ان كل مصائب جدول الاعمال تتوقف على الطريقه التي سيقرر فيها العرب التعامل مع امريكا مستقبلا.

٢) تهديدات الكيان الصهيوني للعراق:

من الطبيعي ان يقوم المعتدي الصهيوني بحماية عدوانه. ومن الطبيعي ان يقوم العدو الصهيوني بالاعتداء على اي بلد عربي خاصة اذا كان هذا العدوان سيجد غطاء مباشرا وفعالا من امريكا. هكذا تحددت استراتيجية الحرب العدوانيه الصهيونية التي تستهدف ضرب اي خطوه وحدويه او تقدميه او تحرريه في العالم العربي. والعراق المنتصر في حربه الضروس ضد العدوان الايراني يواجه اليوم مسؤوليات قوميه ويتحملها بشجاعه وكرامه عربيه صادقه. ولكن الملفت للنظر بشكل واضح هو تلازم حمله التهديد الصهيوني مع حملة التشويه الامريكي البريطاني ضد العراق وضد محاولته تطوير امكانياته العلميه والتكنولوجيه لمواكبة العصر ومتطلبات التنميه. ان هذه الحمله الامريكيه هي الضوء الاخضر الذي يعطي للعدو الصهيوني للقيام بعدوانه. هكذا اعطي في حزيران عام ١٩٨١ الضوء الاخضر بضرب المفاعل النووي العراقي بعد الجلسه السريه الشهيره لبيغن مع هيج والتي نشرها زئيف شيف في كتابه الحرب المضلله. وهكذا اعطي قبل ذلك عام ١٩٦٧ . وبعد ذلك عام ١٩٨٢ .

٣) قضية القدس:

خروجا عن كل الاعراف الدوليه قام الكونجرس الصهيوني - عفوا - الامريكي باتخاذ قرار يعتبر فيه القدس(عاصمة دولة "اسرائيل" ويجب ان تبقى كذلك) كما يؤكد على ضرورة ابقائها موحجه وغير مجزأه.

ان وضع هذا البند على جدول اعمال القمه العربيه قضيه هامه. ويجب ان تتخذ القمه بشأنه قرارا خاصا. وتطالب الولايات المتحده رسميا باتخاذ موقف ينسجم مع الاعراف الدوليه.

٤) قضية ازالة اسلحة التدمير الشامله من المنطقه:

وهو ما نادى به الرئيس مبارك ويشاركه الرأي عدد من زعماء المنطقه . كان رد شامير عليه بالدعوه الى التفاوض المباشر بين الدول العربيه المعنيه واحده واحده وبين الكيان الصهيوني. اما الولايات المتحده فانها تنظر الى الخطر الممثل بالاسلحه البيولوجيه الكيماويه باعتبارها الخطر الذي يهدد منطقة الشرق الاوسط . وهي تحاول بذلك ان تستثني الكيان الصهيوني من عملية نزع السلاح النووي الذي ينفرد بامتلاكه، لقد جاء تطوير العراق للسلاح الكيماوي المزدوج كنوع من محاولة الدفاع عن النفس في حال قيام الكيان الصهيوني بضربة تكتيكية او استراتيجية ضد العراق ، وهو يحاول بذلك ان يخلق حاله تدمير مؤكد متبادل تجعل العدو الصهيوني يحسب الف حساب قبل اقدامه على عملية المفاجأه. فالميزة الاستراتيجية التي يتمتع بها العراق ، الى جانب ميزه الاراده على القتال ، تتمثل بلا مركزية الرد التي اعلن عنها الرئيس صدام حسين والتي تجعل مناطق هامة ديمغرافيا واقتصاديا في الكيان الصهيوني تتعرض للتدمير الشامل .

اما قضية لبنان

وهي بند لابد ان يجد طريقه للبحث في هذه القمة . هذا البلد الصابر على "بلاوي" المخططات الامريكية التي جعلت منه عبره لكل من يقف الى جانب الثورة الفلسطينية ويدعمها. يجب على القمه ان تبذل كل جهدها من اجل وضع حد لمعاناة شعبنا اللبناني والاخذ بيده ليحقق من جديد استقلاله وحريته ووحدة اراضيه.

اما امريكا + امريكا + امريكا.. فان الامه العربيه وقادتها مدعوون الى اتخاذ قرار حاسم وواضح يعيد الى الاذهان وقفه التضامن العربي التي تضع بترول العرب وثروات العرب ومصالح العرب المشتركه في خندق واحد في مواجهة المصالح الامريكيه، التي بسببها يستأسد الصهاينه على ارضنا، وتحت شعار حمايتها يتحكمون في مقادير ومصير شعوبنا. وهاهي الانتفاضه المباركه تقدم الدرس اليومي لكل ابناء امتنا العربيه بحيث تصبح الوقفه العربيه الشعبيه والرسميه واحده موحده تجعل من الكيان الصهيوني عبئا على المصالح الامريكيه في المنطقه وليس حاميا لها. وساعتها فقط لا تنفع "اسرائيل" كل قوى الضغط الصهيونيه سواء في الكونغرس او في الادارة الامريكيه.

وانها لثورة حتى النصر

اخي يا ابن فتح

هذه النشرة لك

بمساهمتك ومشاركتك وملاحظاتك تستمر وتتطور . فكما انها حق من حقوقك فانها واجب من واجباتك . والفكر الفتحاوي وما يتسم به من اصاله وطنيه ثوريه بفتح باب الخلق والابداع والمبادرات في مجال الفكر والتنظير في اطار وحدة فكريه تتنشق باستمرار عبير الحرية في التعبير والاصالة في الالتزام بقضية الشعب والجماهير وستظل دائما دليلا نظريا للممارسه الثوريه الخلاقه..

وصفحات نشرة فتح مفتوحه لكل ابناء فتح للكتابه... وللنقد ... ولفتح افاق جديدة لتطوير المواضيع او تبويبها ،كما ستبدأ نشرة فتح بالرد على التساؤلات التي ترد اليها من الاخوة الاعضاء .

يكون الاتصال بالنشرة من الاقاليم عبر التسلسل التنظيمي ومن خلال مكتب التعبئة والتنظيم .اما بالنسبة للاخوة الاعضاء العسكريين فيتم من خلال دائرة التفويض السيامي

او من خلال مكتب التعبئة والتنظيم ويمكن للاخوة الاعضاء العاملين في الاجهزة الحركية المركزية واجهزة منظمة التحرير الفلسطينية ودولة فلسطين الاتصال عبر الاطر المركزية اوبالاتصال المباشر مع هيئة تحرير النشرة على العنوان التالي :-

الجمهورية التونسية - ١٠٠٤-
المنار الثانى نهج ٧١٤١ زنقة رقم ١ فيلاعدد(٨)
فاكس ميل ٧٦٧٥٩٩





الصفحة الاخيرة

أيار شهادة
الانبعاث .. من رحم الموت

هكذا ينبعث طائر الفينيق .. يتجدد بالحياة المتوثبة من صلب الموت .. بالنار المتوهجه من قلب الرماد... بالامل المتالق من اعماق الياس.

وتدخل فلسطين عاما جديدا في عمر نقيضها الذي لا يزال يلهث وأجهزة التنفس الصناعي تحيط به من كل جانب. فالكيان الصهيوني المصطنع .. الذي زودوه بكل أشكال الحقن الماديه والمعنويه والبشريه،.. وعلى الرغم من ذلك فانه لايزال يعيش هاجس موته لأنه يتنفس هواء ليس له. لقد عاش نشوة الولاده والانتعاش من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٤. حيث كان يعتقد ان اسم فلسطين،.. نقيضه الطبيعي والتاريخي والانساني ..، قدتم شطبه عن خارطة العالم، بالقضم والضم والالحاق.. وان الشعب الفلسطيني الذي مزقت فرقة العرب وخيبيتهم هويته، لم يبق منه من يتذكر الماضي. وان الجيل الجديد الذي سيولد خارج الارض.. لن يعرفها او انها لن تعني له شيئا..

وجاء الاعلان الرسمي عن ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية في الثامن والعشرين من أيار عام ١٩٦٤ بمبادرة من الرئيس جمال عبد الناصر .. كانت القمة العربية الاولى التي تجتمع لتعيد الى العرب تضامنهم الذي به يستطيعون ان يذكروا اسم فلسطين دونما خشية من هيمنة مستعمر او غطرسة امبريالي مستبد.

هكذا جاء اعلان ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية لتكون قيادة معبئه لقوى الشعب الفلسطيني لخوض معركة التحرير، ودرعا لحقوق شعب فلسطين وأمانيه، وطريقا للنصر، ولتشكل جزءا لا يتجزا من المجموعه العربيه. لقد جاء هذا الاعلان بعد ست سنوات من اعلان حركتنا فتح عن ميلادها السياسي والتنظيمي الذي عبرت عنه في بيان حركتنا وفي هيكل البناء الثوري عام ١٩٥٨ . وأتبعت ذلك عام ١٩٥٩ باصدار مجلة فلسطيننا.. نداء الحياة. ولكن ميلاد المنظمة كان يعني شيئا جديدا على المستوى الدولي. ولذلك عمدت حركتنا الى جعل المنظمة الاطار الاشمل للحياة النضاليه الفلسطينية. وقد اصبحت منذ تحمل حركتنا مسؤولية قيادتها. الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني.. واليوم.. وبعد سته وعشرين عاما على ميلاد المنظمه .. وبعد عام ونصف على اعلان استقلال دولة فلسطين. تواجه فلسطين الارض.. فلسطين الشعب... فلسطين الدوله مؤامرة جديده تتمثل بالتهجير اليهودي القسري لتكريس احتلالها ومنع استقلالها.

واليوم .. وفي الثامن والعشرين من ايار ذكرى ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية يلتقي القادة العرب من جديد .. في بغداد.. العاصمه العربيه المنتصره، وامامهم مصير واحد لا ثاني له. التضامن .. الوحدة .. القوه .. فالمصير المشترك حتمي وقدر. وأن نكون .. او نكون ..او نكون.. هذه شهاده الحياة من رحم الموت .. شهادة انبعاث طائر الفينيق العربي من تحت الرماد. ليكون أحد النسور العمالقه في هذا العصر الجديد، عصر الانتفاضة المباركه.

- الاتصالات والمراسلات: المنار الثاني - نهج ٧١٤١ زنقة رقم ١ عدد ٨
فاكسميل ٧٦٧٥٩٩
- البريد الخاص: ص.ب ١٨ - ١٠٨٠ - الجمهورية التونسية.